أجمل حكايات الدنيا

مغامرات بلموندو

المغامرات

Looloo
www.dvd4arab.com

رسوم : أمال خطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه هى أجمل حكايات الدنيا فى المغامرات ..

المغامرات التى قام بها الانسان فى كل بقعة فى أنحاء العالم .. فى البحار .. وفوق الجبال ..

مغامرات جميلة مثيرة .. جسدتها السينما فى أحلى أفلامها ..

ونحن نحكى هذه الأفلام كى يتمتع بها من لم يتمكن من مشاهدتها .. أما من كان سعيد الحظ وشاهدها . فلا شك أنه سيتمتع مرتين .. مرة لأنه قرأها فوق صفحات كتاب .. وأخرى لأنه استمتع بها عند عرضها على الشاشة .

تأليف : جول فيرن

رغم أن آرثر كان يمتلك الكثير من أسباب السعادة والبهجة . فإنه لم يكن يشعر يوما بالرضا .. فهو شاب وسيم . وخفيف الظل . ولديه الملايين . ويسكن فى قصر فخم . ومع ذلك يشعر بملل غريب ..

كان يحس أن يومه مثل غده ، وأن لا جديد فى الدنيا .. ولذا لم يكن سعيدا .. وقد حاول مساعده ليون أن يسرى عنه ، ويقف إلى جواره ويسليه . لكن بلا جدوى .. فكر معه أن يذهبا فى رحلة يكسرا فيها حدة الملل .. لكن بلا فائدة ..

وتساءل آرثر :

– ترى ماذا أفعل .. وما قيمة الحياة إذا كانت الأشياء كلها متوافرة ؟

ترى، ماذا يريد ؟

هو شخصيا لا يعرف . ولكن [illegible] لوصيفه

Looloo
www.dvd4arab.com

ليون . فاقترح عليه أن يذهبا فى جولة حول العالم . لكن آرثر قال :

– تعرف أننى قمت بجولة حول العالم .. ولم أعد أرغب فى شىء .

– إذن لا يمكن أن يكون هناك خلاص من هذه المواقف سوى الموت ..

الموت ! يا لها من فكرة .. فالموت هو العلاج الأمثل لمثل هذه الحالات من الاكتئاب ..

لكن ، ما هى الوسيلة المثلى للموت فى هذه الحالة ؟ هل ينتحر ؟ لا .. فالانتحار حرام .. ونهايته نار جهنم والسعير الأبدى ؟

إذن ماذا يفعل ؟ ..

– قال ليون : نؤجر لك قاتل محترف يقتلك على حين غفلة .

وهناك تنبه آرثر وقال : فعلا .. يا لها من فكرة .. لكن من هو القاتل المحترف هذا !!

راح ليون يبحث عن قاتل محترف .. يمكن أن يقتل آرثر .. وأن يتم كل شىء بهدوء ، وبدون أى متاعب ..

والتقى ليون بسوزى صديقته، وقال لها :

– نريد أن نقدم خدمة لصديقنا آرثر .. أن نقتله ..

وانزعجت سوزى من الفكرة وقالت : ماذا تقول . هل جننت ؟

وأخذ ليون يشرح لها الحالة النفسية التى أصابت آرثر.. وكيف أنه أصيب بملل لا شفاء منه .

ورغم غرابة الفكرة فإن «ليون» استطاع أن يقنعها . وفى نهاية الأمر قالت :

– أمرى لله .. سوف أؤجر أحسن قاتل محترف فى الدنيا . أرجوك اجعله يطمئن ..

وذهب ليون إلى آرثر ليخبره بالأمر ، وقال له :

– سوف تموت يا سيدى مثلما تمنيت .. سوف ترسل سوزى فى أثرك أمهر القتلة من أجل التخلص منك ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعلى الفور أحس آرثر بالانزعاج والخوف . ورغم أنه تراجع . فإنه أحس أن القاتل على الأبواب .. وفى النافذة .. بل وفى كل مكان حوله .. يحمل بندقية قوية . أو مسدسا حديثا . أو سكينا حادًا . وأنه يتربص به ..

وحاول آرثر أن يتهرب . ولكن الخوف بدا مرسوما على وجهه بصورة واضحة وهنا قال :

– أسرع .. علينا ألا ننتظر ذلك القاتل .. حتى يأتى إلى هنا .. عليه أن يأتى وراءنا ..

* * *

أسرع آرثر بالخروج من المنزل . وهو يلتفت خلفه كثيرا .. لعل القاتل موجود فى مكان ما ..

ونزل إلى المدينة .. حيث الازدحام فربما يمكنه الإفلات .. لقد أحس أنه أخطأ بهذا القرار الذى اتخذه . وفى نفس الوقت ، فهو لا يود أن يتراجع عما اتخذه من موقف سواء أمام ليون أو سوزى .. أو حتى القاتل

www.dvd4arab.com

وسار آرثر وليون فى السوق . وراح آرثر يتفرج على الأشياء .. أحس أن الخضراوات جميلة . وكأنه يراها لأول مرة .. وربما أيضا لآخر مرة .. فبدت أكثر جمالا من كل مرة شاهدها فيها .. ليست الخضراوات فقط .. بل وكل شىء حوله . الناس والحيوانات ، والأصوات والجلبة .. وكافة الأشياء التى تحوطه ..

وفجأة رآها .. إنها سوزى .. صاحت تناديه :

– آرثر . خذ بالك ..

ولم ينتظر آرثر أن يرد عليها . بل أسرع جاريا .. واندفع فى وسط السوق بين الناس،وقد أدرك أن القاتل لابد فى أثره .. طالما أن سوزى موجودة .

وفجأة تعثر آرثر ، فوقع فوق الأرض ، وسرعان ما نهض مرة أخرى ، وقفز فوق أحد الأعمدة المثبتة فى الحائط .. ودخل أحد الفنادق الصغيرة .. وأسرع هاربا من نافذة أخرى . فوجد أمامه حصانا كبيراًقفز عليه ، إلا أن الحصان أسرع جاريا ، فسقط فوق سرير صغير ذى عجلات كان موجودا فوق أحد الأسطح .

وسرعان ما انزلق السرير به ، فاندفع فوق الأسطح وانزلق بشدة ناحية السوق مرة أخرى .. ووسط دهشة الناس لم يتمكن آرثر أن يتوازن مع نفسه ، ولم يستطع مغادرة السرير الذى بدا كأنه قاطرة حديدية .

وفجأة رآها مرة أخرى .. تقف فى وسط الطريق . كأنها تتحداه .. واصطدم بها السرير فوقعت فوقه .. ولكن آرثر استجمع شجاعته وقفز هارباً .. بينما اندفع السرير بالمرأة البدينة واصطدم بمجموعة من عربات الخضراوات،وسوزى لا تتوقف عن الصراخ ..

لكن أين ذهب آرثر ؟

* * * * * *

استطاع آرثر أن يدخل أحد الأندية الليلية .. حيث يذهب الناس عادة لقضاء بعض الوقت . واحتساء المشروبات الساخنة . وكان الملهى يقدم فقرة راقصة مع قدوم اول الليل ..

وسمع آرثر الساعة تدق السادسة

Looloo
www.dvd4arab.com

المقاعد وطلب مشروبا ساخناً ربما يتمكن من استرداد أنفاسه وضبط أعصابه .

وبدأ آرثر ينظر إلى الراقصة الجميلة التى تؤدى نمرتها أمام الرواد .. وحاول أن ينسى أن هناك قاتلا فى أثره . ولكنه فجأة أحس أن هناك شخصين غريبى الشكل يدخلان الملهى ..

وبدت ملامح الشر مرتسمة على وجهى الرجلين .. فأسرع آرثر واختفى فى الكواليس ، وفجأة أغلق الستار .. وراح الرجلان يفتشان عن آرثر .. ودخلا الكواليس خلفه . ولكنهما اصطدما بإحدى الراقصات التى قالت :

– ليس مكانكما هنا سادة ..

وخرجت الراقصة لترقص أمام الرواد .. كان موقفها غريباً .. فهى ليست سوى راقصة مبتدئة . أو لعلها لا تجيد الرقص بالمرة .. وفجأة وهى ترقص سقطت منها باروكة شعرها .. يا إلهى .. إنها ليست سوى آرثر الذى

تنكر فى زى راقصة كى يخدع الرجلين اللذين يطاردانه ..

وعندما اكتشف أمر آرثر وسط ضحكات الرواد .. أسرع ناحية الكواليس مرة أخرى ، ودفع باب غرفة الراقصة التى شاهدها منذ قليل .. وفوجئت المرأة به . أحست أنه يهرب من شىء خطير .. وأن عليها إخفائه . فقالت له :

– أدخل هنا .. بسرعة .

وأخفته خلف الستار . وبعد قليل طرق الباب . وقامت لتفتح . وفجأة رأت امامها الرجلين اللذين اندفعا داخل الغرفة دون استئذان . وهنا صاحت غاضبة :

– هذا أمر لا يليق .. تفضلا بالخروج .

ووقف الرجلان وقد أصابتهما الحيرة . وقبل أن يخرجا لمح أحدهما قدمى آرثر من خلف الستار، فصاح :

– أنه هو .. آرثر .. عليك به ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وعلى الفور قذف آرثر من النافذة وهو لا يزال بملابس الراقصة .. أما الراقصة الحقيقية واسمها الكسندرة فقد حاولت عرقلة الرجلين عن مطاردة آرثر حتى ينفذ بجلده ..

ترى ماذا سيحدث بعد ذلك .. واين ذهب آرثر ؟

* * *

لم يذهب آرثر بعيداً هذه المرة . بل اختفى وراء النافذة : وظل معلقا بجانب الحائط حتى خُرج الرجلان مرة أخرى . وعندما اطمأن إلى ذلك ، قفز داخل الغرفة .. وهنا أحست الكسندرة بالارتياح وهى تقول ...

– لقد عدت .. إنهما يريدان قتلك ..

قال لها : علىّ أن أهرب من هنا ..

وفى تلك اللحظة دوى فى المكان صوت ، وكأن قنبلة قد انفجرت . وتحطم السقف .. واسرعت الفتاة وراء آرثر الذى قال لها :

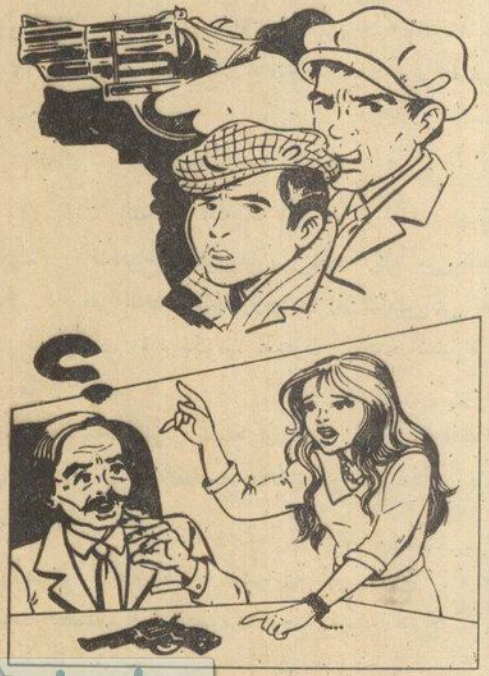

Looloo
www.dvd4arab.com

– لقد وصلوا إلى هنا . سوف يقتلونى بأسلوب أكثر وحشية .

وعلى الفور قذفت الفتاة وراء آرثر .. وانزلقا مرة أخرى فسقطا فى الشارع . وفجأة شاهد آرثر صديقه وتابعه فصاح به :

– تعال . أنت السبب ..

وفى تلك اللحظة شاهد الثلاثة الرجلين يجريان خلفهم .. فأسرع آرثر هاربا يتبعه كل من الفتاة وليون .. وقفز الثلاثة داخل إحدى المركبات التى تعبر الشارع المزدحم. ولم يكونوا يعرفون أن هذه السيارة فى طريقها إلى المطار ..

وعندما وجد آرثر نفسه فى المطار ، قال لرفيقه :

– علينا بركوب الطائرة . فلا يمكن لمطاردينا أن يأتيا خلفنا ..

وأسرعوا ناحية الطائرة الشراعية . وركبوها .. وبعد لحظات انطلقوا فى الفضاء . ناحية مدينة هونج كونج الصينية القريبة من المدينة التى يتواجدون بها .

كانت مدينة هونج كونج مزدحمة بشكل غريب .. ومع ذلك فقد فوجىء آرثر بوجود الرجلين فى المدينة .. وكأنهما لا يريدان أن يتراجعا قط عن مهمتهما الجنونية فى التخلص منه ..

ومن جديد ركب آرثر الطائرة مع الكسندرة وليون ..

وارتفعت بهم الطائرة فى السماء . وبعد قليل أحس آرثر أن هناك خطراً يحدق بهم فصاح : لقد نفذ البنزين ..

يالها من كارثة !

* * *

* * *

كيف يمكن لآرثر وزفيقيه أن يتخلصوا من هذا المأزق فالطائرة تحلق بهم فوق جبال التبت العالية .. وهنا قال :

– ليس أمامنا سوى أن نقفز من الطائرة ..

وخرج آرثر من ... الطائرة ... وزحف ... مهارة

Looloo
www.dvd4arab.com

شديدة فوق سطح الطائرة . وفجأة انزلق من فوق السطح ، وكاد أن يهوى من الطائرة لولا أن تعلق بها فى اللحظة الأخيرة . بينما خرجت الفتاة من الباب وحاولت مساعدته هى وليون ..

ونجح الاثنان فى إنقاذ آرثر من الموت .. ذلك الموت الذى كان يريده منذ بضعة أيام ، فإذا به الآن يسعى للإفلات منه بأية طريقة .

وعاد الثلاثة إلى داخل الطائرة .. وهنا صاحت الفتاة :

– لقد عثرنا على مظلة . يمكننا القفز بها ..

وربط الثلاثة أنفسهم فى حبل المظلة . وقفزوا من الطائرة فى اللحظة الأخيرة قبل أن تصطدم بالجبل وتنفجر

وحلقت المظلة فى السماء ، وحطت بالثلاثة فوق أرض نيبال .. ولم يفكر آرثر فى التوقف لحظة بل استكمل رحلته فوق الجليد من أجل الهروب .. لم يكن

يعرف إلى أين يهرب . كان يحس أن القتلة يطاردونه للحصول على أجر طيب

وسار الثلاثة مسافة طويلة فوق الجليد . وشعرت الفتاة بتعب شديد . فقام بحملها فوق يديه واستكمل طريقه وهو لا يكف عن اللهاث ..

وفجأة وجد الثلاثة أنفسهم محاطين بمجموعة من المحاربين . وأشهروا فى وجوههم أسلحتهم وهم يهددونهم . وشعر آرثر أن الخطر الحقيقى قد جاء . فهؤلاء الرجال يريدون بهم شرا .. بل يبدو وكأنهم سيقومون بوضعهم فى قدر كبير من أجل طهيهم .. أو لعلهم سوف يأكلون من لحومهم ..

وتساءل آرثر :

– ترى هل هم من آكلى لحوم البشر .. ؟

* * * * * *

وأخذ الرجال يرقصون حول الثلاثة ، وهم يغنون أغانى الابتهاج والفرحة .. وتأكد آرثر من أن هؤلاء المتوحشين سوف يأكلونهم كطعام شهى

Looloo
www.dvd4arab.com

وفجأة سمع آرثر طلقات نارية تدوى فى المكان .. وسرعان ما هرب رجال نيبال .. وفروا من المكان .. وراح آرثر ورفيقاه ينظرون حولهم .. وهنا شاهدوا ما لم تصدقه عيونهم . إنهما الرجلان البدينان اللذان يطاردونهم منذ عدة أيام .. إنهم القتلة ..

وأسرع آرثر بالجرى يتبعه كل من ليون والكسندرة . أما الرجلان فقد أخذا يصيحان بنداءات عالية دون أن يسمعهما أحد .. ولم يترك آرثر لهما الفرصة كى يقتلاه . فلا شك أنهما قد فعلا ذلك من أجل الحصول على المكافأة الكبيرة .

وتزحلق آرثر ورفيقاه فوق زحافة صغيرة سارت بهم على الجليد مسافة طويلة . حتى وصلا إلى مكان آهل بالسكان ..

وفى تلك اللحظة كان بعض الرجال يجربون بالونا كبيرا للطيران فقال آرثر لصاحبه :

– سوف أشترى هذا البالون بالمبلغ الذى تراه .

وأخرج له دفتر الشيكات وراح يحرر له شيكا . لكن الزعيم اندهش . فهم ليسوا سوى قبيلة بسيطة . ولا يعرفون الشيكات أو الأموال .. وأحس الرجل أن آرثر يكاد أن يقع فى مأزق فأشار له أن يركب البالون دون مقابل ..

ولم يصدق آرثر نفسه .. فأسرع بركوب البالون مع الكسندرة وليون .

وفى اللحظة الأخيرة رأى آرثر الرجلين يقتربان من البالون وهتف :

– يالهى . ها هما نفس الرجلين مرة أخرى ..

* * *

وانطلق البالون نحو السماء.. لكن الرجلين استطاعا أن يلحقا به فى اللحظة الأخيرة .. وبينما يقترب البالون من السماء راح آرثر وزميلاه يحاولون التخلص من القاتلين اللذين يتابعانه منذ عدة أيام . ولكنه سمع أحد الرجلين يقول :

Looloo
www.dvd4arab.com

– يا سيد آرثر نحن لسنا قتلة . ولكننا من رجال التأمين .. ويهمنا تأمين حياتك .

وكانت المفاجأة .. فبينما ارتفع البالون فوق جبال الألب . كان على آرثر أن يساعد الرجلين فى دخول البالون بعد أن ظلا معلقين فى الهواء ..

وأحس آرثر بالارتياح . فهذان الرجلان لا يريدان قتله .. ولكنهما جاءا لمساعدته . وعليه الآن أن يعود إلى هونج كونج مرة أخرى .

كان السؤال الجديد هو : إذا لم يكن هذان الرجلان هما القتلة المأجورون للتخلص منه . فمن هو القاتل الحقيقى الذى يطارده .. ؟

ووصلوا جميعا إلى هونج كونج .. ولم يكن آرثر يعرف أن سوزى تقف الآن وراء كل هذه الحوادث .. كانت سوزى تشعر أنها لو أرسلت قاتلا محترفا فإنها بذلك تؤدى خدمة جليلة لصديقها آرثر .. أحست بالقلق أن الأيام انصرمت دون أن تحقق هذه الأمنية الغالية . وهى الموت .

وفى هذا الصباح اتصلت سوزى بزميلها شارلى أكثر القتلة شراسة فى بحار الجنوب . وقالت له :

– أريدك أن تقتل زميلا عزيزاً .

واستغرب شارلى وهو يردد : زميل عزيز ..

قالت : هى خدمة يريدها آرثر بنفسه ..

ثم راحت تشرح له طبيعة المهمة .. وأخبرته أنها أسندت هذه المهمة من قبل إلى قاتل آخر لكنه فشل فى مهمته .. ولذا فهى لا تريد أن تفشل هذه المرة ..

ترى هل ينجح شارلى فى أن يقتل آرثر .. ؟ .. وهل يريد آرثر بالفعل أن يموت ؟

* * *

أحس آرثر بالحب العميق للفتاة الجميلة الكسندرة . فقد وقفت إلى جواره فى محنته . وساعدته، وراحت تنتقل معه من مكان إلى آخر متحملة أخطار الرحلة من أجل التسرية عنه .. لذا أحس بمدى جمال الحياة .. وأنه لا يريد أن يموت .. وأسرع عائدا إلى هونج كونج معتقدا

Looloo
www.dvd4arab.com

أن القاتل الذى سيقتله هو صديقه «جوها» واندهش جوها من هذا الاتهام ، وقال لآرثر :

– يا سيد آرثر .. لم تكن النية قط أن اقتلك .. بل بالعكس فإننى أعاملك كإبنى الحبيب .. ويهمنى أن أدافع عنك ..

واندهش آرثر .. تُرى من هو القاتل الذى يبحث عنه . ؟

وبينما يركب آرثر سيارة السيد جوها انطلقت رصاصة قوية من مكان مجهول كادت أن تصيب آرثر . وفوجىء الشاب بثلاثة رجال يركبون سيارة صغيرة أسرعت تخترق المكان وراح رجالها يطلقون رصاصاتهم من جديد .

ولم يجد آرثر مكانا للهرب أفضل من الملهى الذى تعمل به حبيبته الكسندرة .. ولكن فرحة آرثر لم تدم .

ففجأة وصل القتلة الثلاثة إلى المسرح الذى تقدم عليه الاستعراضات . وكان على آرثر وحبيبته أن يتخفيا فى ملابس الراقصين الصينيين ..

وفوجىء الممثلون بوجود شخصيين غريبين فيما بينهم يرقصان ويغنيان . وأكسب هذا العرض بساطة .. وانفجر الحاضرون فى الضحك . وفجأة أحس القتلة بأن آرثر يتخفى فأسرعوا بإطلاق الرصاص عليه ..

لم يكن أمام آرثر سوى الهروب إلى قسم الشرطة .. فصرخ وهو يقفز فوق أحد القتلة وكال له لكمة قوية .. فسقط القاتل المأجور فوق زميله ..

وعلى الفور امتلأ المكان بالهرج والمرج وتدخلت الشرطة ... وساقت الجميع إلى قسم الشرطة ..

ترى هل انتهت المطاردات . ؟

* * *

أحس القاتل المحترف شارلى بالغضب الشديد من هذا الفشل الذى لحق به وبرجاله . فهم لم يتمكنوا من قتل شاب أعزل . لا يملك السلاح . ومستعد أن يموت فى أية لحظة .. ولم يكن يعرف أن آرثر قد تراجع عن هذا القرار .. لكن لاشك أن المكافأة المخصصة له عن هذه المهمة تدفعه أن يستكملها بكل ما لديه من قوة .

Looloo
www.alwaraq.com

وصاح شارلى فى رجاله .

– ادخلوا السجن وراءه . اقتلوه هناك .

وبدأ رجال شارلى فى اختلاق حادثة يدخلون بها السجن من أجل قتل آرثر .. ونجحوا فى ذلك بعد جهد شديد .. لكنهم صدموا عندما دخلوا الزنزانة . فقد اكتشفوا أن ضابط القسم قد أطلق سراح آرثر والكسندرة .

فى تلك اللحظات ، كان آرثر والكسندرة يقلان مركبا فى بحر الصين تتنقل بين هونج كونج وشنغهاى . دون أن يدريا أن هذا المركب مملوكا للقاتل شارلى وأنها مملوءة بشحنة ضخمة من المخدرات .

ووسط البحر أحس آرثر بعدم ارتياح لما يدور فوق المركب. ورأى ربان المركب ينظر إليه فى ريبة. وتصور أنه أحد القتلة الذين يريدون التخلص منه ، فقال له :

– هل أنت السيد بطيخة ؟

واندهش الربان .. فلا شك أن آرثر يسخر منه ..

وهنا قام بضربه بشده فوق رأسه،وكأن آرثر ينتظر هذه اللحظة ، فراح بكل قوة يضرب الربان .. وبعد قليل جاء العديد من البحارة وراء آرثر والكسندرة يريدون الفتك بهما .. لكن آرثر قفز ناحية الصارى وبكل مهارة تدلى من الحبل وقفز عند المقصورة . وأشعل صندوقا ملىء بالبارود . ثم دفعه ناحية البحارة وهو يصيح قائلا موجها كلامه إلى الكسندرة :

– اقفزى فى البحر ..

وبينما قفزت الفتاة فى البحر .. رمى آرثر صندوق البارود فى مواجهة البحارة .. ثم قفز فى المياه ..

واندفعت النيران فى المركب ، بينما أخذ آرثر يسبح بعيداً عنها ونجح فى الإفلات من الخطر ، حيث تحولت المركب بعد لحظات إلى كتلة من النيران

وأخذ الحبيبان يسبحان عدة ساعات ، إلى أن شاهد إحدى الجزر الصغيرة الواقعة فى بحر الصين ، فقال آرثر لحبيبته :

– علينا أن ننزل هناك بعض الوقت

Looloo
www.dvd4arab.com

كانت الجزيرة الصغيرة أشبه بقطعة من جنة الفردوس . وراح الاثنان يتجولان فى الجزيرة .. ولم يصدق آرثر نفسه وهو يتمتع بكل هذا الجمال .. فها هى حبيبته إلى جواره ، وسط الأشجار والفواكه والبحار والمياه العذبة وأحس أن شيئا لا ينقصه .. وتمنى لو يعيش دهراً من الزمن . بل ألا يعود أبداً إلى هونج كونج حيث يمتلك الملايين . وقال لها :

– هل تعرفين أن كل ملايين الدنيا لا تشترى لحظة سعادة فى مكان جميل مثل هذا ..

وعاشا أيام السعادة الحلوة فوق الجزيرة .. وقررا أن يتزوجا .. وأن ينجبا الأبناء فوق هذا المكان الهادىء الجميل .

لكن هل يمكن للسعادة أن تدوم .. ؟

– ذات يوم سمع الزوجان صوتاً بالقرب من شاطىء البحر . واختفيا وسط الأشجار وهما يشاهدان الضيفين الثقيلين اللذين جاءا من أجل إفساد متعتهما . ووحدتهما الجميلة. لم يكن الزائران الجديدان سوى موظفى التأمين

اللذين يبحثان عن آرثر من أجل إنقاذه من بين يدى رجال شارلى .

وحاول الزوجان أن يختفيا تمهيداً للهروب من الجزيرة إلا أنهما سمعا فجأه صوت طائرة تحلق فوق الجزيرة ..

ورأى الزوجان ، فى مخبأهما ، موظفى التأمين يخرجان أسلحتهما ويطلقانها على الطائرة التى يمتلكها القاتل المحترف شارلى ، ورجاله ..

وابتعدت الطائرة .. وهنا قامت الكسندرة من مخبأها وهللت ، فقال أحد الموظفين لزميله :

– لقد سمعت صوتاً ما . هنا . إذن فهما هنا ..

ولم يكن أمام الزوجين سوى أن يكشفا عن موقعها لصديقيهما . فهما على الأقل يدافعان عنهما ويريدان لهما الأمان .

وقال أحدهما :

أعتقد أن القاتل الذى يريد رأسك رجل شديد المراس . وهو سيقتلك من أجل المكافأة . وأيضا لأنك أحرقت له إحدى سفنه التى [illegible]

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى الليل عادت الطائرة مرة أخرى .. وراحت تمطر الجزيرة بوابل من الرصاص الذى انهمر فى كل مكان . واختفى الأربعة فى مكان أمين بعيداً عن طلقات الرصاص .

وحطت الطائرة وسط الظلام فوق الجزيرة .. وبدأ رجال شارلى يبحثون عن آرثر، ووسط الظلام راح الأربعة يسيرون ناحية الطائرة محاولين أن يبلغوها قبل أن يعود القتلة ..

وفى تلك اللحظات شاهد آرثر ، وزملاؤه ، طائرة مروحية تقترب من الجزيرة . وأسرع آرثر بالاختفاء ، قائلا لزملائه :

– الزموا أماكنكم . لقد أرسل شارلى تعضيداً من القتلة المحترفين .

لكن آرثر كان محظوظا. فلم يكن فى الطائرة المروحية سوى صديقه وتابعه ليون الذى جاء من أجل إنقاذ آرثر . وقد اصطحب معه مجموعة من الرجال المتوحشين الذين راحوا يقاتلون رجال شارلى .

واستطاعوا أن يتغلبوا عليهم وسط الظلمات . وتناثر الرصاص بين الطرفين وظل آرثر مختبئا خوفا من القتل فهو لا يريد أن يموت . أحس أن الحياة حلوة ..

وانتهت المعركة .. ثم خرج آرثر من مخبئه يتبعه كل من الكسندرة وموظفى التأمين .. وصاح ليون :

– صديقى العزيز آرثر .. ها أنا ذا أراك حيا .. هل رأيت كم أن الحياة جميلة .. ؟

وتبدد آرثر .. ثم راح الجميع يركبون الطائرة التى عادت بهم مرة أخرى إلى مدينة هونج كونج المزدحمة .

وفى المدينة . تم عقد القران الرسمى بين آرثر والكسندرة .. وفى حفل الزفاف انفجرت بالونة صغيرة .. فأسرع آرثر هاربا .. واندهش ليون وسأله :

– ألم تكن تريد أن تموت . الآن أنت متعلق بالحياة ..

ضحك آرثر وهو يقول :

– لقد أحببت الحياة .. وذلك لأنى عرفت الحب .. عرفت الكسندرة .

Looloo
www.dvd4arab.com

جول فيران :

كاتب فرنسى مشهور عاش بين عامى ١٨٢٨ و ١٩٠٥ . تخصص فى كتابة روايات الخيال العلمى .. والمغامرات .. من أشهر كتبه « حول العالم فى ٨٠ يوما » و « عشرون ألف فرسخ تحت البحار » .

اما روايته « مغامرات صينى فى الصين » التى نرويها هنا فقد تحولت إلى فيلم معاصر . قام ببطولته جان بول بلموندو عام ١٩٦٦ . واشتركت فى البطولة الممثلة رسولا اندريس ..

تأليف :فيليب لابرو

كان المنظر غريباً وغير مألوف بالمرة ..

ففى هذه الطائرة الكبيرة من طراز بوينج ٧٤٧ لم يجلس فى الدرجة الأولى سوى رجل واحد . إنه بارت كورديل القادم من نيويورك إلى باريس .

كان بارت حزين الوجه . اكتست ملامحه بعبوس شديد .. وطوال الرحلة لم يتوقف عن النظر من نافذة الطائرة إلى المجهول ..

تعمد بارت أن يؤجر كل مقاعد الدرجة الأولى من الطائرة حتى يستطيع أن يخلو إلى نفسه ، وألا يراه أحد وهو فى هذا الحال .. لقد مات أبوه . وجاءه الخبر وهو فى نيويورك ، حيث يقيم هناك منذ عدة أشهر ..

اشتد الحزن بالابن بارت، ليس فقط لأن أباه قد مات . ولكن لأنه مات فى حادث طائرة كانت متجهة إلى سويسرا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخذ يفكر فى الطريقة المؤلمة التى مات بها أبوه .. وكتم دمعة فى عينيه . فرغم أنه سافر إلى الولايات المتحدة بعد اختلاف فى الرأى مع أبيه . فإنه لم يشعر قط بأن أباه لايحبه .. بل أحس أنه فعل ذلك حتى يجعله يتعلم المسئولية من الغربة ..

وهنا سمع بارت المضيفة تسأله :

– ألا تود أن تتناول طعامك ياسيد كورديل ؟

فنظر إليها بعينيه الزائغتين ، ورد :

– لا ، شكراً ..

وعاد ينظر من نافذة الطائرة إلى المجهول .. وهو يتساءل عن الأمور التى يمكن أن تنتظره فى باريس .

أمور . ويالها من امور .!

* * *

تزاحم رجال الصحافة فى المطار، وهم يستقبلون بارت كورديل فى مطار أورلى القريب من باريس . عاصمة فرنسا .. ولم يكن الشاب مستعداً بالمرة لمثل

هذة المغامرات . فحاول أن يهرب من رجال الصحافة . ومن أسئلتهم السخيفة .

ولم يصدق بارت اذنيه عندما سمع احد رجال الجمارك يقول له :

– لحظة ياسيد كورديل .. نريدك فى استشارة بسيطة .

واندهش بارت . فماذا يريدون منه حقيقة ؟

وفى المكتب الداخلى للجمرك رأى بعض الضباط يقفون أمام مجموعة من الحقائب .. وأشار أحد الضباط إلى حقيبة كبيرة،وسأله :

–هل هذه حقيبتك ؟

ورد على الفور : أجل ..

ومن جديد سأله الضباط : أتسمح لنا أن نفتشها ؟ فهز رأسه فى لامبالاة وقال : لامانع ..

وبدأ الضابط يفتش الحقيبة بدقة . واندهش بارت من هذا التصرف . فهو لا يعرف لماذا هذه الإجراءات . خاصة أنه يمر بحالة نفسية قلقة . وبعد قليل أخرج

Looloo
www.dvd4arab.com

الضابط بضعة أكياس صغيرة مليئة بالمساحيق البيضاء ، وقال :

– إنها هيروين ..

وتراجع بارت إلى الخلف . وبدا مصدوماً بهذا السلوك . فماذا يعنى هذا الأمر . لقد اكتشفت الشرطة وجود أكياس من الهيروين فى حقيبته .. هذا الأمر كفيل أن يجعله يدخل السجن لعديد من السنوات وأن يقضى تماما على مستقبله ..

وكانت الصدمة الحقيقية ، أن بارت لا يعرف شيئا قط عن أمتعته .. يعرف أن إحدى حقائبه رمادية اللون . لكنه لم ير من قبل هذه الملابس الموجودة فى الحقيبة . وهنا صاح قائلا .

– ياحضرة الضابط .. لقد استبدلت حقيبتى بحقيبة مشابهة لها ..

ترى من يمكن أن يفعل هذا ببارت ؟

* * *

لم يستطع بارت أن يقول سوى جملة واحدة :

– هل يمكن أن استعمل التليفون ؟

وراح يجرى اتصالاته بالمحامى الخاص بشركته . وبأشخاص عديدين من ذوى الرفعة فى المدينة .

وانقلبت المدينة كلها من أجل بارت .. الذى راح يتذكر تلك الفتاة الحسناء التى تعرف عليها فى نيويورك ، وأخبرته أنها تود أن يساعدها فى نقل حقائبها ..

أحس بارت أن مكيدة دبرت للتخلص منه . ولكن المحامى استطاع أن يثبت براءته بمهارة غريبة .

لقد عاد بارت إلى باريس من أجل أن يدير أعمال أبيه . ولعل الشخص الذى وراء هذه المكيدة يريد أن يتخلص منه . ولكنه لم يعرف من يكون هذا الشخص ؟

وفى طريقه إلى المدينة، بدأ بارت يفكر فيمن قابله خلال سفره .. لقد انتظره المسئولون عن ممتلكات أبيه . والممولون . والرءوس الكبيرة من رجال الصناعة الذين يتعاملون معه .. إنهم يعتبرونه شابا متهوراً تركت له أمه

Looloo
www.dvd4arab.com

وأبعده إلى الولايات المتحدة . ولا يعرفون عن بارت إلا الجانب السطحى من شخصيته ..

وراح بارت يستجمع حياته فى الولايات المتحدة . لقد عاش هناك تجربته التى أصقلت من شخصيته . فأصبح شخصية لامعة . ونجح فى إدارة أموره الخاصة . واكتسب خبرة واسعة فى مجالات العمل ..

ووسط تفكيره فى هذه الأشياء ، أثناء ركوبه السيارة ، لم ينتبه بارت إلى السيارة الضخمة التى تطارده وسط الليل ..

* * *

فجأة اندفعت السيارة الضخمة ناحية سيارة بارت وحاولت أن تدهسها تحت عجلاتها .. فى بادىء الأمر دفعتها بشدة إلى الأمام وكأنها تريد تحطيمها تماما ..

واندهش بارت . وتنبه أن السيارة التى اصطدمت به تعمد سائقها أن يفعل ذلك .. هنا صاح بسائق سيارته :

– اهرب بسرعة . إنه يريد أن يقتلنا .

واكتشف أن السائق قد أصيب إصابة بالغة . فأسرع

بالقفز إلى مقدمة السيارة .. وأزاح السائق جانبا بينما السيارة الضخمة تطارده بعنف شديد . وهى تكاد أن تفك أجزاء سيارته .

وأخيرا تمكن بارت من التحكم فى السيارة .. فاندفع بها مسافة بعيدة . وأسرعت سيارته بعيداً عن الطريق . وعندما أحس أنه نجا نزل من السيارة .. وأسرع إلى أقرب هاتف وراح يتصل بمركز الشرطة .

وهنا تأكد بارت للمرة الثانية أن هناك من يريد التخلص منه ، وعلى وجه السرعة ..

وعاد بارت إلى بيته مع ساعات الصباح الأولى . كان يشعر بالتعب الشديد . لذا استغرق فى نوم عميق للغاية .

واستيقظ بارت بعد ساعة واحدة فقط . حيث قام أحد الخدم بإيقاظه ، وقال له :

– عليك أن تذهب الآن إلى مبنى الإدارة .

وارتدى بارت ملابسه . وبعد دقائق كان فى طريقه إلى مبنى الإدارة الرئيسى . لقد أحس أن

Looloo
www.dvd4arab.com

الملقاة عليه . وفكر أنه طالما مهدد . فعليه أن يغير الكثير من أساليب الإدارة فى شركات أبيه التى ورثها عنه ..

ومن سيارته طلب من السكرتيرة هاتفيا ، أن تدعو إلى عقد اجتماع عاجل لكل مساعديه ومديرى الإدارات .

وعندما وصل بارت إلى مكتبه وجد السكرتيرة تقول :

– الجميع فى انتظارك ..

وبدا بارت عمليا .. فهو لم ينتظر منهم أن يقدموا له العزاء فى وفاة أبيه . بل جلس يملى عليهم أوامره الجديدة فى شأن الإدارة . وقال :

– أهم شىء فى كل هذا أننى أحب أن أكون مطاعا فى كل شىء .

وتبادل المسئولون الأنظار باستغراب .

* * *

وتأكد كل المسئولين انه ليس شخصا لاهيا كما يتصور ، وإنما هو رجل جاد . مناضل .. يريد أن يحقق الكثير من الأشياء لمصلحة المؤسسة الاقتصادية التى يديرها .

وفى وسط الاجتماع دق جرس تليفونه الخاص . فرفع السماعة .. وجاءه صوت السكرتيرة يقول :

– ياسيد كورديل .. هناك ضابط تحقيق كبير يريد مقابلتك ..

وقال بارت :

– لينتظر قليلا .. فلدى أعمالى ..

لم يهمه أن يكون هناك ضابط شرطة . ولم يتساءل عن السبب الذى من أجله يمكن لضابط الشرطة أن يأتى .. ترى هل من أجل موضوع الهيروين . أم فيما يتعلق بموضوع المطاردة ..؟

وعندما انتهى الاجتماع . طلب من السكرتيرة أن تدخل الضابط .. وبدا الضابط غاضبا لأن بارت تركه ينتظر كثيرا خارج المكتب .

سأله بارت : هل لديكم أمر مهم ؟

رد الضابط : بل شديد الأهمية .. هل تعرف كيف مات أبوك ؟

قال بارت : ألم تشر التحقيقات أنه مات فى حادث طائرة كانت متجهة إلى سويسرا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

رد الضابط : لا : لم تكن متجهة إلى سويسرا .. بل إلى الولايات المتحدة .. كان أبوك ذاهب اليك من أجل مصالحتك ..!

واستغرب بارت . فأبوه إذن قد مات مقتولا .. وليس قضاء وقدراً .. إذن فهناك غموض وراء جريمة قتل أبيه . ولعل هؤلاء الناس هم الذين وقفوا خلف دس أكياس الهيروين فى حقائبه .. وأيضا طاردوه فى الطريق إلى منزله ..

وتساءل بارت :

هل أترك الشرطة تتحرى الأمر . أم علىّ أن انتقم لمقتل أبى ؟

* * *

لم يهتم بارت بشىء فى ظروفه الجديدة سوى بإحضار زوجته وإبنه الوحيد من الولايات المتحدة من أجل حمايتهما ..

ولذا أسرع يقول لسكرتيرته فى الهاتف :

– احجزى لى تذكرة فى أول طائرة متجهة إلى نيويورك ..

وبعد قليل خرج بارت من مكتبه . وعندما دخل المصعد اندهش عندما لم يجد عامل المصعد .. ومع ذلك داس على زر الدور الأرضى .. فانغلق الباب .. واتجه المصعد إلى الدور الأرضى .. وفجأة توقف المصعد بين الأدوار .. وكأن التيار الكهربى قد انقطع عنه ..

وهنا أحس بارت أن ماحدث لا بد أن يكون مدبراً من قبل قوى خفية تريد التخلص منه . ولم يفكر بارت كثيرا .. بل أسرع إلى فتحة الهواية الخاصة بالمصعد وقفز منها إلى أعلى .. وفجأة رأى رجلا فى أعلى العمارة يصوب بندقيته الآلية ناحيته .. وأطلق رصاصة أخطأت بارت ..

وأسرع (بارت) وأخرج مسدسًا من جرابه الداخلى .. وصوبه ناحية الرجل الذى استعد لإطلاق الرصاصة الثانية .. ولكن المصعد تحرك فجأة صاعداً به إلى أعلى .. وتطايرت رصاصة من القناص ناحية بارت الذى قفز بمهارة منبطحا فوق المصعد الذى اندفع ناحية الدور العلوى .. وهنا صوب بارت مسدسه ناحية القناص وأطلق

www.dvd4arab.com

رصاصة واحدة ناحية الرجل . فاسقطه من أعلى وهو يطلق صرخة .

وتحرك بارت قليلا . فوقع القناص إلى جواره .. بينما أسرع بارت مرة أخرى يدخل المصعد ، وداس على زر التوقف .. وسرعان ماوقف المصعد ..

وعندما انفتح الباب .. فوجىء بارت بحشد كبير من الموظفين يقفون وقد تساءلت عيونهم عما يحدث .. فقال :

– فى أعلى المصعد يوجد فأر سمين ..

وصرخت النساء .. بينما أسرع بارت إلى مصعد آخر مجاور كى ينزل ويلحق بالطائرة المتجهة مباشرة إلى مدينة نيويورك ..

* * *

تذكر فجأة، وهو فى طريقه إلى المطار أن عليه أن يغير الطائرة .. فربما أن مكيدة جديدة تدبر من أجل التخلص منه

وفى مكتب شركة الطيران قال لموظفة التذاكر :

– أريد أن أسافر إلى نيويورك عبر جينيف ..

وركب بارت الطائرة المتجهة إلى نيويورك عبر جينيف .. وتعمد أن يقف قليلا فى مطار جينيف وطلب تغيير التذكرة مرة أخرى ..

وقبل أن يركب الطائرة المتجهة إلى نيويورك . اتصل بزوجته ، وقال لها :

– احجزى ثلاثة تذاكر من أجل سفرك إلى لندن .. وانتظرينى فى المطار ..

لقد عرف أن خصمه الذى يريد أن يتخلص منه ليس سوى شخص شرس يعرف جيدا كيف يدبر خططه للتخلص منه . لاشك أنه يريد أن يرث أمواله بعد أن يموت .

وركب بارت الطائرة المتجهة إلى نيويورك .. وفى الطائرة حاول أن ينام . فهو لم يذق طعم النوم منذ يومين .. وعليه أن يستريح .. لكنه فجأة أحس بيد تمتد إلى كتفه .. ورأى بجانبه رجلا لم يعرفه من قبل . وسأله :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سيد بارت كورديل ؟

واندهش بارت . وتساءل : ترى من يكون هذا الرجل ؟

* * *

قال الرجل :

– اسمى شارل . وأنا صحفى مهتم كثيرا بقضية مقتل أبيك ..

الشىء الغامض فى هذه القضية هى الطريقة التى دفعت أبيه إلى الذهاب إلى نيويورك . فلاشك أن أباه أحس أن هناك شخصا يطارده ، لذا راح يغير الطائرات التى يركبها حتى يذهب إلى نيويورك من أجل مصالحة ابنه .

وقال بارت : هل توصلت إلى نتائج .. ؟

قال الصحفى : أعتقد أن الرجل الذى يقوم بكل هذا ، له مصلحة فى أن يرث تركة أبيك ..

وبدأ بارت يعد الأشخاص الذين يمكن أن يكون لهم مصلحة فى ذلك . ولم يستطع أن يتوصل إلى القاتل الحقيقى .

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد ساعات وصلت الطائرة إلى مطار نيويورك .. وهناك وجد امرأته تتحدث مع امرأة أخرى بدت مألوفة بالنسبة له ..

وعندما عرفته زوجته بزميلتها أحس أنه أتى فى الوقت المناسب . فهى نفس المرأة التى دست له اهيروين فى حقيبته. يمكن لهذه المرأة أن تقتل امرأته أو أن تتخلص منها .

ولم يود بارت أن يسرب إلى زوجته أى شك .. بل سحب المرأة من يدها بعيداً، وقال لها ..

– قولى لى من هو الرجل الذى وراء هذا وإلا كسرت ذراعك ..

وسحبت المرأة ذراعها بمهارة من بارت ، وأسرعت تجرى فى صالة المطار . بينما وقفت الزوجة مندهشة . وسألت زوجها :

– لا أفهم شيئا ..

وعرف بارت أن زوجته تعرفت على هذه المرأة فى

المطار أثناء الانتظار ، وأنها ادعت بأن زوجها قادم ايضا من أوروبا ..

ووجد بارت نفسه فى حيرة ..

* * *

ترى هل يعاود بارت مطاردة المرأة كى يعرف سرها ، أم يسافر إلى أوروبا .. ؟

فجأة رآها مرة أخرى .. كأنها تتابع حركاته .. وأصابته الحيرة .. فلو قام بمطاردتها .. فربما يكون ذلك ذريعة لخطف امرأته وابنه .

واتجه بارت مرة أخرى ناحية مسار الطائرات كى يلحق الطائرة المتجهة إلى لندن مع أسرته . وصعد إلى الطائرة . وفكر فى اللحظة الأخيرة أن يعدل عن السفر إلى أوروبا .. فربما انفجرت الطائرة مثلما حدث مع طائرة أبيه ..

لكنه فجأة رآها فى الطائرة . نفس المرأة .. وقد ارتدت زى المضيفة . وأحس بأن عليه أن يكون أكثر حذراً .

Looloo
www.dvd4arab.com

قالت الزوجة :

– هل يجب أن نبلغ القبطان بأمرها .. ؟

رد : دعيها .. سأحاول أن أعرف من هى بالضبط .

وفجأة رأى الصحفى مرة أخرى . كان يجلس فى **مقاعد الدرجة الأولى مثله . حياه ثم تعمد أن يتجاهله ..**

وبعد قليل ارتاب بارت فى أمر الصحفى . وتساءل : ترى هل صحفى بالفعل .. ؟ أم أنه متواطىء معها ؟ وأحس أن عليه أن يأخذ حذره من جديد .

وبعد ساعات وصلت الطائرة إلى مطار هيثرو فى لندن .. وكان فى نية بارت أن يسافر بعد ذلك مباشرة إلى زوما ، حيث يعيش حموه ووالد زوجته كالازى حيث يمكن لزوجته أن تكون فى أمان ..

وفجأة ، وبينما ينزلون من الطائرة أحس بارت أن عيونا تترصدهم .. وشعر أن هناك فوهة مسدس تنغرس فى كتفه . وقالت المرأة :

– يا سيد بارت . نريدك معنا لحظة ..

ولم يعرف بارت ماذا تقصد تلك المرأة الغامضة ..

اخفت المرأة مسدسها أسفل شال أصفر تضعه فوق كتفها . ولم يلحظ أحد من النازلين تصرفاتها المريبة ..

وفى وسط ممر الطائرات ، أحس بارت أن عليه أن يتصرف .. فدفع المرأة فجأة بقبضته . واسقط منها المسدس . وأسرع يجذب زوجته وابنه وهما يجريان فى **المطار وسط دهشة الكثيرين .. وهنا سمع بارت صوت رجل يصيح وهو يحذره :**

– التفت بارت حوله .. رأى أوتوبيساً ضخما يقترب منه بسرعة .. وكأنه يريد أن يقتله .. فجذب امرأته بعيداً .. ثم جرى بكل قوته من أمام الأوتوبيس . وبكل خفة قفز فى إحدى نوافذه وبحركة بارعة تمكن من دخول الأوتوبيس ..

واندفع ناحية السائق . وضربه بكل قوة . وأسقطه خارج الأوتوبيس .

لم يكن الرجل الذى صاح يحذر بارت من الأوتوبيس سوى الصحفى الذى ارتاب فيه الوريث .. والذى أسرع وراء رجلين يريدان خطف الزوجة والابن

www.dvd4arab.com

والصعود بهما إلى طائرة خاصة .. وفجأة اقتربت مجموعة من رجال الشرطة ، وراحت تعاون الصحفى **فى مقاومته للرجال الثلاثة الذين اشبعوه ضربًا ..**

وفى تلك اللحظات تمكنت الفتاة من ركوب الطائرة . والتى أسرعت تحلق فى السماء ..وأفلتت من القبض عليها ..

وحتى الآن لم يستطع بارت أن يحدد من هو الشخص الحقيقى الذى يقف وراء كل المطاردات التى تلاحقه .

قامت سلطات المطار بالتحقيق مع بارت حول المشاغبات التى حدثت عقب نزوله من الطائرة ... وبعد ساعة كانت أسرته فى طريقها إلى روما .

وفى مطار ليوناردو دافنشى بروما كان حموه كالازى فى انتظاره . بدا رجلاً بشوشاً لطيفاً .. وراح يستقبل الثلاثة بحماس شديد ..

ورغم أن الإرهاق بدا على وجه بارت ، فإنه راح يخبر حماه بكل ماحدث فى الأيام الأخيرة .. وهنا قال الرجل :

– عليك أن تحضر إلى بيتى .. وأن تتمتع فى هذا البيت قدر المستطاع ...

ووصلت الأسرة إلى الضيعة الكبيرة التى يمتلكها كالازى .. وكان الصغير سعيدا . فهناك اسطبل كبير للخيول التى يستعملها جده فى المسابقات الدولية .. وهناك أيضا مكان مجهز من أجل التزحلق على الجليد ..

أما بارت **فكان** قلقا على أعماله التى تدار فى فرنسا .. ولكنه بين الحين والآخر راح يتصل بالمديرين المسئولين فى الشركات والمشروعات الاقتصادية ..

وذات يوم أحس أن هناك همساً غريباً فى التليفون كأن شخصا يتصنت على المكالمة .. وفى الحال وضع بارت السماعة . وأحس بريبة .. ترى هل ذلك الشخص من داخل الضيعة .. أم من [illegible]

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يحاول أن يتصل مرة أخرى .. ولكنه قرر العودة إلى باريس .. وأن يترك زوجته فى ضيعة أبيها ..

وفى يوم الرحيل إلى فرنسا شاهد بارت شخصا جعله يتراجع تماما عن قرار السفر . ترى ماذا شاهد ؟

* * *

فى صباح ذلك اليوم ، ود بارت أن يمارس رياضة الجرى الصباحية بعيداً عن الأعين . فارتدى ملابس الجرى .. وأخذ يجرى وسط الحدائق المحيطة بمنزل كالازى ..

وفجأة سمع صوتاً غريباً بين الأشجار .. كأنه الهمس .. وتوقف فجأة ، كان الحديث يخصه .. سمع رجلا يقول :

– يجب أن تدمرى الطائرة الخاصة التى سيركبها .. لقد استطاع السيطرة تماما على المؤسسات الاقتصادية التى تركها له أبوه ..

واستطاع بارت أن يميز بسهولة صوت الرجل الذى يتكلم .. أنه العم كالازى .. والزوجة .. إذن فهو

الرجل الذى يقف وراء كل هذه الجرائم التى لاحقته طوال الأيام الماضية .

وتذكر بارت أشياء عديدة حول العم كالازى .. فقد كان شريكا لأبيه قبل سنوات .. وأثناء هذه الفترة تزوج بارت من ابنته الجميلة .. كارلا .. وفيما اختلف الرجلان .. وانفصل كل منهما بعمله .. ورغم ذلك فان بارت لم ينفصل عن زوجته ... ولهذا السبب غضب عليه أبوه وطلب منه أن يرحل إلى الولايات المتحدة ..

إذن فهذا الرجل قتل أباه . وسعى لقتله من أجل أن تؤول الثروة إليه من خلال ابنته وحفيده ..

وسار بارت بخفة شديدة كى يشاهد تلك المرأة التى يتحدث إليها كالازى .. وكما توقع فهى المرأة التى كانت تطارده من نيويورك إلى لندن .. وها هى الآن فى روما ..

لم يعرف بارت ماذا يمكنه أن يفعل فى مثل هذا الموقف . هل يواجه الرجل بمواقفه .. أم ينسحب بهدوء مع زوجته وابنه .. ثم عليه أن يواجه [illegible] ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يطل التفكير ببارت .. ففجأة أحس بمن يضربه فوق رأسه .. ولكن بارت تحامل الضربة .. والتفت إلى الرجل الذى ضربه . ودفعه بكل قوته فى بطنه . ثم أسرع جاريا وسط الحدائق التى تحوط القصر ..

* * *

بعد قليل ، استطاع بارت أن يصل القصر .. وفوجىء أن زوجته وابنه غير موجودين فى غرفتهما .. وفى الداخل كان هناك ثلاثة رجال فى انتظاره .. وسرعان ما اشتبك معهم . لكن أحدهم قال :

– عليك أن تتنازل عن أملاكك مقابل حياة ابنك الوحيد .

واندهش بارت .. فهؤلاء الرجال يعملون لمصلحة العم كالازى .

وتساءل بارت : أين ابنى .. أريد أن أراه .

رد الرجل : ابنك فى مكان أمين ..

وتساءل بارت من جديد . وأين كالازى .. أريد أن أراه .

قال الرجل : لانريد أسئلة .. نريد منك ورقة التنازل ..

كان بارت يعرف أنه لا يمكن لشخص أن يتنازل عن حقوقه تحت التهديد مهما كان الثمن .. وأحس أن هناك سرا وراء هؤلاء الرجال .. فقال :

– اصطحبونى إلى حيث يوجد ابنى وأسرتى ..

قال الرجل : نحن لا نعرف مكان زوجتك .. ولدينا ابنك فقط ..

وشعر بارت بالحيرة .. ترى هل تعرف زوجته كل هذه المكائد التى يدبرها أبوها .. ؟

وأحس بارت أن الكلام غير مجد .. فأسرع وقفز عبر زجاج الصالة .. ونزل إلى الحديقة مرة أخرى . وأسرع الرجال يطاردونه ..

وقفز بارت فى إحدى السيارات وقادها بسرعة خارج المبنى . ورغم أن الباب الحديدى كان مغلقا .. فإن بارت اندفع بكل قوة ناحية الباب . واصطدم به .. ولكنه قفز من باب السيارة فى اللحظة الأخيرة ..

www.dvd4arab.com

واندفع بارت نحو السور الحجرى وقفز من أعلاه إلى الشارع .. وراح يجرى بكل سرعة وهو يعرف أن رجال كالازى لن يمكنهم اللحاق به لأنه سد عليهم باب الخروج ..

* * *

فى خارج المبنى كان كالازى يقف بسيارته البيضاء وسط مجموعة من رجاله يسدون الطريق على بارت الذى يجرى بلا توقف ..

وبكل سرعة . وبكل ما يمتلك من قوة اندفع ناحية الرجال .. وقفز فوق كالازى فأسقطه أرضا .. وخنقه بشدة .. وراح يضغط على رقبته .. ثم سحبه للخلف وهما لايزالان راقدين فوق الأرض .

وألجمت الدهشة رجال كالازى . فلم يكونوا يتصورون أن المهارة بلغت ببارت هذا الحد .

وصاح كالازى برجاله :

– ابتعدوا ..

لكن بارت قال :

– أين فرانك . وكارلا ؟

وأشار كالازى لرجاله أن يحضروا فرانك . وأمه . واختفى الرجال . وعادوا بعد دقائق وهم يدفعون أمامهم كل من كارلا وابنها فرانك . ولكن أحد الرجال صاح :

– يمكننا أن نقتل ابنك لو مس كالازى مكروها .

وقبل أن يكمل الرجل جملته أصابته رصاصة فى ظهره .. واندفع رجال الشرطة فى المكان يحاصرونه .. وراحوا يقبضون على كالازى ورجاله ..

وتملكت الدهشة بارت .. فكيف عرفت الشرطة بكل مايحدث .. هنا رأى زميله الصحفى الذى قال له :

– لا تنس أن مهمة الصحافة والشرطة هى البحث عن الحقيقة ..

وابتسم الصحفى عندما رأى بارت يحتضن زوجته وإبنه .

Looloo
www.dvd4arab.com

فيليب لابرو

كاتب فرنسى معاصر اتجه إلى كتابة الرواية . والسيناريو . والإخراج السينمائى من أشهر أفلامه : « بدون سبب ظاهر » و « الجريمة » و « الوريث » .

وفى السنوات الأخيرة جاءت شهرة «لابرو» خلال حصوله على جوائز أدبية مما أكد مكانته ككاتب بالاضافة إلى مكانته كمخرج ..

أما فيلم «الوريث» فقد قام ببطولته جان بول بلموندو عام ١٩٧٢ . وهو أحد أفلام المغامرات التى جسدها بلموندو ببراعة .. واشتركت فى البطولة أمامه الممثلة كارلا جرافينا .

يا لها من مهنة شاقة وصعبة ومليئة بالمخاطر .. ومع ذلك فإن مايك كان سعيدًا للغاية وهو يمارسها .. فكلما احتاج أحد المخرجين إلى أن يصور مشهدًا مليئا بالمخاطر . يطلب من مساعده أن يأتى بمايك .

ويأتى مايك .. ويقول له المخرج :

— هل يمكنك أن تقفز من أعلى هذا السلم ؟

ويتطلع مايك إلى أعلى السلم . إنه عال .. ومنحدر بشكل يهدده بكسر عظامه لو أخطأ أقل خطأ ..

ويستعد الجميع للتصوير .. ويصعد مايك إلى أعلى السلم . وبمنتهى المهارة يقفز من مسافة عالية . ويبدو كأنه يطير فى السماء .. وتلتقط الكاميرا الصورة بشغف شديد ثم يصل مايك إلى الأرض .. وقد حبس الجميع أنفاسهم .. ثم يصفقون جميعا .

هذه المهنة الخطرة اسمها « البديل » .. وهى موجودة فى السينما .. حيث يقوم شخص ما مثل مايك بأداء

Looloo
www.dvd4arab.com

المهام الشديدة الخطورة بدلا من النجم السينمائى .. حتى لا يخاطر المخرجون بحياة نجومهم . ولذا فإن البديل معرض دائما للخطر .

إذن، ياها من مهنة خطرة على رجل مثلك مايك .. ومع ذلك يبدو سعيداً بها .. فهو يكسب منها قوت يومه .. ويمكنه أن يطمئن ، أيضا ، على قوت غده .

هذه إذن هى مهنة المخاطرات والمغامرات بالنسبة لأى رجل . فما بال أن تمارسها نساء جميلات مثل الحسناء جين .

كانت جين خطيبة مايك منذ فترة طويلة . وكانا يقومان بالمغامرات الخطيرة فى الأفلام التى يتم تصويرها فى السينما .

وبعد طول انتظار قال مايك لخطيبته :

– لماذا لا نتزوج الأسبوع القادم ؟

وهرشت جين رأسها وراحت تفكر . ترى ماذا ستقرر ؟

* * *

قالت جين :

– لنتزوج الأسبوع القادم .

وأحس الخطيبان بسعادة . وراحا ينتظران يوم الزفاف بفارغ الصبر . ورغم ذلك ظلا يعملان بدون توقف . وقبل الزفاف بعدة ساعات جاءتهما مكالمة هاتفية ، وعرفا أن عليهما أن يؤديامشهدا جديدا صباح اليوم التالى .

أى أن المشهد يجب أن يصور يوم الزفاف .. ولم يعترض مايك . ولا جين .. وكان المشهد مشتركا بين الاثنين ..

وفى صباح يوم الزفاف .. وقف الاثنان فى الاستوديو يستمعان إلى أوامر المخرج الذى راح يشرح أوامره قائلا :

– سوف تقفزان معًا من أعلى الدور الثالث .

لم يكن منخفضا مثل الأدوار الأخرى . ولأول مرة أحست الفتاة بالقلق والجزع . وهمست فى أذن خطيبها :

– ولماذا نفعل ذلك . اليوم حفل زفافنا .

ولكن مايك بدا أكثر تماسكا . وقال

Looloo
www.dvd4arab.com

– لا يمكن أن نرفض عملا اتفقنا عليه .. هيا بنا ..

وصعد الاثنان إلى أعلى الدور الثالث .. وفى أسفل ، وقف طاقم الفيلم ينتظرون تلك القفزة المزدوجة الخطيرة .. واستعد المصور لالتقاط القفزة . وصاح المخرج بصوته الجهورى دون أن يستعين بمكبر صوت :

– تصوير ..

وقفز مايك وخطيبته من أعلى المبنى . وتطايرا فى الهواء .. وكأنهما طائران كبيران بلا أجنحة . ولكن : هل يتمكنا هذه المرة من النجاة ؟

* * * * * *

لم تكتب للاثنين النجاة هذه المرة ، فقد كانت القفزة خطيرة بشكل لا يمكن بها أن ينجو مايك وجين .. ففجأة تطاوحا فى الهواء . وانقلبا عدة مرات قبل أن يصلا إلى الأرض . واسرع المخرج صارخًا :

– أطلبوا الإسعاف .. انقلوهما إلى المستشفى حالا ..

وبعد قليل نقل كل من مايك وجين إلى المستشفى فى حالة خطيرة .. وتم إدخال كل منهما إلى غرفة الإسعافات والعمليات الجراحية .

وبعد عدة أيام بدأت حالة كل من مايك وجين فى التحسن . وكانت الفتاة أفضل حالا من خطيبها . إلا أنها لاحظت أن مايك حزين للغاية . ولم تحاول بدورها أن تناقشه فى شىء ..

استبد الحزن بالشاب مايك ، ليس لأنه أصيب إصابة مؤلمة قد تؤخره عن العمل لعدة أشهر ، وأنه لولا كرم الله ، لأصابه العجز تماماً .. ولكنه كان حزينا لأن أحداً من السينمائيين لم يقف إلى جانبه .. ولم يقم بزيارته .. كل ما رآه هو سلة من الورود الجميلة أرسلها له أحد زملائه القدامى ..

وهنا اختارت جين ألا تتحدث مع مايك عن موعد جديد للزفاف .. فلا شك أن ظروفهما المادية ليست الآن فى أحسن أحوالها ..

وبعد أيام خرج الاثنان من المستشفى . وكان فى استقبالهما خبر سىء جديد .. فقد قابله صديقه شيكو وقال له :

– هل تعرف أن المنتجين وضعوك فى القائمة السوداء ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ونزل الخبر كالصاعقة فوق رأس مايك ، وبهتت جين وسألا عن مصدر الخبر .. فقال شيكو :

– إنه المنتج مارتن .. لقد أعلن ذلك على زملائه . وهدد بعدم التعامل معك ..

واحس مايك بالحزن .. فماذا يمكنه أن يفعل إزاء هذا الأمر . وأحس بمدى ما يعانيه البديل من ظلم .

ومرت الأيام ثقيلة على الخطيبين .. لكن هل تدوم الأحوال هكذا .. ؟

* * *

فى تلك الفترة ، كانت إحدى شركات الإنتاج السينمائية تستعد لتصوير فيلم ضخم يقوم ببطولته نجم سينمائى معروف وهو برونوفراى .. وكان الفيلم من أفلام المغامرات .. وفى اليوم الأول للتصوير ، بدا برونو فى منتهى القلق والاضطراب .. فقد تخوف من أن يقوم بأداء أى من المشاهد العنيفة التى يمتلىء بها الفيلم .

كان على برونو ، طبقا للسيناريو المكتوب ، أن يقوم بالقفز من إحدى الطائرات العالية بمظلة .. وأحس برونو

بالخوف . فهو لا يمكن أن يقوم بهذه المخاطرة مهما كان الثمن ..

ولأن المتفرج يعتقد ان الذى يقوم دائما بالحركات الصعبة هو نجمه المحبوب ، لذا فإن برونو تردد قبل أن يتراجع عن القبول ببطولة هذا الفيلم .

وهنا قال مساعد المخرج :

– ليس هناك حل سوى أن نجد بديلا ..

ولم تكن الفكرة جديدة ، وكان السؤال:هو من هذا البديل الذى يمكن أن يقوم بمثل هذه الحركات الصعبة .. وعلى الفور راحت الأفكار إلى مايك ..

وبالفعل تم اختيار مايك للقيام بهذه المهمة فى الفيلم الذى رصدت له ميزانية ضخمة .. وراح شيكو يبلغ صديقه مايك بالخبر .. وقال له :

– لقد جاءتك فرصة جديدة للعمل . تعال كى توقع على العقد .

وفوجىء شيكو أن مايك رد عليه ببرود : دعنى أفكر ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى لماذا فقد مايك الحماس فجأة .. وما هو السبب الحقيقى وراء هذا ؟

* * *

لم يكن مايك مبتئساً بسبب الأحداث الأخيرة فى حياته .. قدر أن خطيبته قد قررت أن تهجر هذه المهنة الخطرة . وأن تبحث لنفسها عن عمل آخر .. وفى الأسابيع الماضية حاولت جين أن تجعل مايك يبتعد عن هذه المهنة التى أحبها . وعندما فشلت فى إقناعه قالت له :

– إذن ليبحث كل منا عن مستقبله ..

وهجرته .. وبقى مايك وحيدًا .. إلى أن جاءه شيكو بهذا الخبر الجديد .. لقد فك المنتجون حصارهم وعلى مايك أن يثبت كفاءة جديدة فى عمله.

إذن فعليه أن يبحث عن جين .. وأن يستعيدها من جديد .. فشروط العرض هذه المرة هو أن يكون البديل ثنائيا ..

وذهب مايك إلى حفل استقبال أقامه الكونت سان برى أحد الأثرياء الكبار .. ولم يعرف مايك أن هذا الحفل قد أقيم بمناسبة نية الكونت أن يعلن خطبته على فتاة جميلة .

وعندما دخل قصر الثرى فوجىء بجين واقفة وسط المدعوين، لم يتصور أنها العروس .. ولكنه سمع شخصا يقول :

– يا لها من عروس جميلة ..!!

وعرف أن العروس هى جين .. ولم يصدق عينيه . وقرر أن ينسحب بهدوء من المكان .. لكنها رأته . فأسرعت خلفه وناديته . والتفت نحوها وقال :

– مبروك .

لكنها قالت :

– هل صدقت الإشاعة ؟ لست خطيبة إلا لشخص واحد . اسمه مايك ..

أحس بالارتياح وقال :

– إذن فأنت ذاهبة معى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأمسكته من ذراعه ، وسارت معه وسط الظلام عائدين إلى بيت الزوجية .. وقررا أن يتزوجا فى الحال ..

وتزوجا .. وقررا أن يعودا إلى العمل فور إجازة الزوجية .. لكن شيكو اتصل بصديقه، وقال :

– تعال غدا .. فالتصوير سوف يبدأ صباحا .. وهكذا قطع العروسان أجازتهما .. وبدأ العمل الحقيقى .

وفى الاستديو كان الموقف بالغ التعقيد . ترى ما هو الموقف بالضبط . وماذا حدث ؟

* * *

عندما دخلت جين الاستديو مع زوجها لاحظت أن شبهاً غريباً يجمع بين زوجها مايك وبين النجم برونو .. ولم تصدق كل هذا التطابق فى الملامح بين الرجلين .. وكأنهما شخص واحد ..

وجاء المخرج كى يشرح لكل من مايك وزوجته ، كيفية أداء المشهد الأول الملىء بالخطورة ، وعرفت أن زوجها هو الذى سيؤدى المشهد وحده .

قال المخرج أن المشهد يتطلب من مايك أن يصارع نمراً حقيقياً .. أجل نمر حقيقى . ضخم الحجم . وقوى الجسم وله أنياب .. وأن يقتله ..

وأحست جين أن المتاعب بدأت .. هل يمكن لزوجها أن يصارع النمر ؟

بدأ المشهد .. كان المفروض أن يتم فى حديقة حيوان مفتوحة .. لكن مهندس الديكور تمكن من عمل حديقة حيوان صناعية أشبه بالحقيقية .. ووقف الجميع يترقب كيف يتصرف النمر .. أجل كيف يتصرف النمر .. ففى مثل هذه الأمور فإن الحيوانات أغلى من البشر .. لأنها غالية الثمن ويتم تدريبها بصعوبة .. ويدفع لها ثمناً عالياً .

واقترب مايك من النمر .. كان راقدًا وسط الحشائش وقد غلبه النعاس والكسل .. فهو لا يريد أن يتحرك . وغير مستعد بالمرة إلى القيام من مكانه .

إذن ، فالمشهد يمكن أن يفسد .. وهذا النمر الكسول لا يريد أن يتحرك . وأحس المخرج بالغضب وصاح :

– استفزه .. هذا النمر الحمار

Looloo
www.dvd4arab.com

وضحك كل من فى الأستديو . فصاح المخرج بنفس الانفعال :

– تصرف يا مايك . اجعله يقتلك .. يأكلك .

واندهش مايك .. فهو يمكنه أن يصارع النمر .. ولكن من الصعب أن يجعل النمر يهاجمه . ومع ذلك حاول . راح يشتم النمر .. فلم يتحرك الحيوان .. ثم راح يرقص أمامه .. وكأن النمر لا يحترمه بالمرة ، ولا يقيم له أدنى اعتبار .

وبدا كأن الموقف قد انقلب .. وأن على مايك أن يهاجم النمر ويفترسه .. فراح يزمجر محاولا تقليد النمر .

ويبدو أن الزمجرة لم تعجب الحيوان .. فنظر إلى مايك بسخرية كأنه يخبره أن زمجرة النمور تختلف تماما عما يفعله ..

وهنا بدأ النمر ينهض . بل وبدأ يزمجر . ويالها من زمجرة مخيفة

* * *

لقد دبت الحيوية فجأة فى بدن النمر . وأحس كأن هناك منافساً له فانتفض . وراح ينظر بعينيه المرعبتين إلى مايك . وأحس البديل بالنشوة .. فها هو المشهد ينجح .. والمخرج يصيح :

– حسنا .. اجعله يفترسك ..

ويبدو أن النمر بدأ يسمع أوامر المخرج . بكل طاعة .. أخذ يقترب من الرجل الذى يحاول أن يستفزه .. ثم ، فجأة ، قفز عليه بكل قوة . وأسقطه أرضا ..

وأمسكت جين قلبها بيدها ، وكتمت صرخة عميقة فى صدرها .. لقد رقد النمر فوق زوجها ، وها هو يفترسه . ويكاد ينشب أظافره فيه ..

وبدأ مايك يقاوم بكل قوة . ليس من أجل تمثيل المشهد .. ولكن أيضا من أجل إنقاذ روحه ، وحياته . فيبدو أن التمثيل قد انقلب حقيقة .

وهنا صاح المخرج :

– ستوب ... قف ..

وبكل هدوء بدأ النمر يسحب أظافره ، ثم يبتعد عن

www.dvd4arab.com

مايك ، وسط دهشة جين التى لم تصدق عينيها وتساءلت :

– يا إلهى يبدو كأنه إنسان يرتدى زى نمر . ترى هل هو إنسان بالفعل ؟

وانسحب النمر بكل بساطة من فوق مايك .. وانهالت التصفيقات إعجابا .. ونهض مايك وهو لا يعرف لمن توجه هذه التصفيقات . هل من أجله . أم من أجل النمر . أم للاثنين معا .. ؟

الشخص الوحيد الذى كان متضايقا من هذا كله هو الممثل برونو . فقد أحس كأن مايك قد حظى بإعجاب يستحقه هو . بطل الفيلم . وتمنى لو أن النمر قد افترس مايك فعلا . وراح يردد لنفسه :

– كان من المفروض أن أقوم أنا بهذا الدور .. فالنمر لم يخدشه خدشاً واحدًا .

واقتربت جين من المخرج وسألته :

– هل هذا حيوان حقيقى ؟

وابتسم المخرج وقال :

– طبعا .. أتريدين أن تجربى أنيابه .. ؟

تراجعت جين خائفة .. فضحك المخرج وقال :

– انه مدرب جيدًا على مثل هذه المشاهد ..

وتنهدت جين . لكنها فجأة لاحظت أن المخرج يحرك عينيه اليمنى وحاجبه الأيسر بطريقة غريبة . يا إلهى . ماذا يفعل . هل يغمز لها بعينيه .

* * * * * *

كان الموقف غريبًا .. فهل يغازلها هذا الرجل أم أنه شخص غير طبيعى . وشردت جين كثيراً .. وتساءلت : هل أخبر زوجى بذلك .. لعله يفترسه حقيقة ؟

وعندما جاء مايك راح يستقبلها بالهتاف وقال :

– ما رأيك فيما رأيته .. ؟

قالت : كنت قويا كالنمر ..

قال : بينى وبينك .. لقد أحسست بالخوف .. فقد كاد أن يفترسنى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فى تلك اللحظة اقترب الممثل برونو من مايك . وقال بلهجة غريبة :

– يا سيد مايك .. أنا غير راضٍ عن هذا المشهد وسأطلب من المخرج أن يعيده .

واندهش مايك وزوجته . ماذا يقصد هذا الرجل بكلامه . وهل يمكن إعادة المشهد فعلا ؟

وأحست جين كأن الممثل يريد إحراج زوجها فقالت :

– ولم لا .. على مايك أن يعيد تصوير المشهد مرة أخرى . لكن يبدو أنه من الصعب أن يفعل ذلك ..

سألها برونو :

– لماذا .. كلنا على استعداد لذلك ..

أشارت جين إلى النمر وقالت :

– لأن النمر لن يرضى بذلك قط ..

وتطلع الثلاثة إلى النمر .. كان قد غلبه النعاس تمامًا وغرق فى نوم عميق .. وهنا انفجر مايك وزوجته فى الضحك . بينما كظم الممثل برونو غيظه بشدة ..

* * *

* * *

بعد ثلاثة أيام أخرى كان على مايك أن يقوم بأداء مشهد آخربالغ الصعوبة مع زوجته .. وبدأ المخرج يشرح له بدقة شديدة ..

كان على مايك وجين أن يقفزا من طائرة شراعية تحلق فى السماء .. حيث تقوم جين أولا بالقفز بمظلة من الطائرة .. وعندما لا تنفتح المظلة بها يخشى عليها الرجل الآخر الذى يركب الطائرة . فيقفز خلفها بدون مظلة . ويلحق بها . ويفتح لها المظلة .. وينزلان سالمين إلى الأرض .

ياله من مشهد خطر ! هل يمكن أن يحدث هذا فعلا ؟ فمثل هذه المشاهد ، عادة ، يتم تصويرها داخل الاستديو من خلال شاشة خلفية ولكن هذا المخرج المجنون الذى يهوى الغمز بعينيه بين لحظة وأخرى أراد أن يتم كل ذلك على الطبيعة ، وقال :

– أنا مخرج واقعى .. ولا أميل إلى الحيل السينمائية ..

واحتارت جين .. فماذا عليها أن تفعل ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ومن جديد رأته وهو يغمز لها بعينيه .. وتساءلت : ترى هل يقصد ذلك .. أم أنه مجنون بالفعل . ؟

ولو كان يقصد ذلك فإنه حتما يريد أن يقتل مايك . أما لو كان مجنونا . فهذا شأنه وحده .

وبدأ تصوير المشهد البالغ الخطورة .

ولكن ترى هل يريد المخرج لمايك أن يموت . ولماذا يغمز بعينيه إلى الفتاة ؟

* * * * * *

وركب كل من مايك وجين طائرة شراعية راحت تحلق بهما فى السماء أما المخرج ومساعدوه فقد ركبوا طائرة مروحية من أجل القيام بالتصوير فى الهواء .

لم تكن جين خائفة كثيرًا بالنسبة لنفسها ، فهى تعرف جيدًا كيف تفتح المظلة عند اللزوم لكن المشكلة هى كيف يمكن لمايك أن يقفز بدون مظلة ويطير فى الهواء .. ثم يلحق بها . تلك هى المهارة . أو فلنقل أن تلك الخطورة ..

وقفزت جين .. وانقلبت فى الهواء عدة مرات كأنها

Looloo
www.dvd4arab.com

غير متوازنة . وأحس مايك بالخوف الشديد . ربما لأول مرة فى حياته فلو رمى بنفسه من هذا العلو الشاهق . فهو هالك لا محالة ..

وراح المخرج ينظر إليه باستغراب . وصاح من طائرته :

– هيا .. اقفز وراءها .

ولم يهتم مايك بأوامر المخرج الذى صاح مهددا :

– هيا . أيها الجبان .. اقذف نفسك خلفها .

وبدأ مايك ينظر إلى زوجته التى سقطت مسافة طويلة ، وهى تتدحرج دون أن تفتح المظلة ، وأحس بالخوف فعلا .. فقد طالت المسافة بها ، ولم تفتح المظلة .. وأحس أنه سبب ارتباك الموقف ..

لم يعرف أن زوجته لم تستطع أن تفتح المظلة بالفعل .. وأن الخوف شل حركتها .. وأنها فى انتظار نجدة ..

وكادت أن تحدث كارثة .. وهنا أحس مايك أن عليه أن يقفز .. ليس من أجل تصوير الفيلم ، ولكن من أجل

إنقاذ زوجته من موت محقق .. طار فى الهواء .. كأنه النسر .. وقفز خلفها ، وأخذ يتدحرج فى الهواء وكأنه فوق جبل ..

كان عليه أن يلحق بها قبل أن تبلغ الأرض . وعليه أيضا أن يوازن نفسه حتى يسقط مباشرة فوقها . وتلك هى صعوبة الأمر كله .

واستطاع مايك أن يلحق بها بمهارة غريبة . ثم قام بالشقلبة أكثر من مرة فى الهواء وكأنه يسبح فى مياه عميقة .

واستطاع بعد عدة قفزات أن يبلغ مكانها . وأن يتعلق بها . كان الخوف قد استبد بها ثم أحست أنها هالكة لا محالة ..

وفجأة انفتحت المظلة .. وتعلق مايك وزوجته .. واحتضنا بعضهما وسط الجو .. ونزلت المظلة بهما . يتأرجحان أسفلها . كأنها نزهة خلوية ..

* * * * * *

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يكن أحد سعيدًا بهذا الأمر قدر المخرج الذى أمر مصوريه أن يلتقطوا هذا المشهد النادر .. وصاح هاتفا :

– هل رأيتم كم أنا واقعى أنا مخرج الروائع ..

ولم يكن أحد حزينًا أو مكتئبا مثل الممثل برونو .. بطل الفيلم الحقيقى . الذى قال للمخرج :

– ولكننى لا أوافق على هذا .. لابد من إعادة المشهد ..

وتوقف المخرج قليلا .. ونظر إلى برونو وقال له :

– ماذا تقصد . أنا لا أفهم .؟

رد برونو : انت تعرف أن المكتوب فى السيناريو يخالف ما حدث .. فلابد أن يلحق بها قبل ذلك بعشرات الأمتار .

وهنا احتد المخرج . وراح يغمز بعينيه المريضة ، فكلما بدا عصبيا أو مبتهجا غمز بعينيه للشخص الذى أمامه مهما كانت هويته .. ثم صاح :

– أنا المخرج .. وأنا المسئول عن الفيلم .

وقال الممثل : وأنا البطل .. ومن المفروض على الجمهور أن يرانى أنا .. وليس هذا الشاب .. على فكرة أنا أيضا يمكننى أن أقفز مثله ..

واتجه إلى باب الطائرة .. يريد أن يفعل مثله .. ورأى المنظر أمامه مرعبًا .. ومخيفاً . فتراجع وقد ملأ الرعب قلبه . ثم قال :

– سأوجل هذا إلى الغد . فأنا اليوم مصاب بالبرد ..

ورغم أن برونو تراجع عن القفز فى الفضاء كى يثبت أنه جدير بثقة الآخرين فيه ، وأنه شجاع .. ويستحق بالفعل أن يكون بطلا ليس فى الفيلم فقط بل أيضا فى الواقع .. فإنه لم يتراجع عن موقفه من تكملة الفيلم إذا لم يقم المخرج بإعادة المشهد .. بل وطرد هذا البديل المدعو مايك .. وزوجته .

وقع الجميع فى حيرة .. فقد بدأ برونو فى تنفيذ تهديداته .. وهذه مخاطرة لا يحتملها المنتج .. ولا المخرج . إذن فماذا يمكن للجميع أن يفعلوا إزاء هذه المشكلة .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com
(مغامرات هوك كوك ٤٥)

لم تكن المشكلة صعبة بالمرة على جين فقالت للمخرج :

– ما هى الأضرار التى يمكن أن تلحق بك لو تخلى برونو عن الفيلم ؟

اعتقد المخرج أن جين تمزح فقال :

– هل تنسين أنه نجم كبير . وأن الناس تحبه . وأنه مقبول لديهم ؟

ردت : ألم تلاحظ وجه الشبه بينه وبين مايك ؟

رد المخرج بعصبية وقال :

– بينى وبينك ليست هناك أوجه شبه بالمرة . فبرونو رجل جبان . ومغرور . ولا يجرؤ أن يقوم بشئ مما يفعله مايك ..

هنا سألته جين مرة أخرى : ألم تلاحظ شبها ؟ فى الوجه مثلا .

وكأنما أفاق المخرج فجأة .. فقد عرضت عليه جين صورتين بديتا له كأنهما لشخص واحد . وراح يسأل نفسه : ترى أيهما برونو .. وأيهما مايك .. أن عينى تدوران ولا أعرف الإجابة .

وأشار إلى إحدى الصورتين وقال :

– هذا برونو . نجم الفيلم ..

وهنا ابتسمت جين وقالت : حسنا . إذن فنجم الفيلم هو مايك . لأن هذه هى صورة مايك وحده .

وتراجع المخرج إلى الخلف قليلا وقال :

– إذا كان هذا صحيحا . فماذا علينا أن نفعل ؟

* * *

إذن ، فقد وافق المخرج من حيث المبدأ أن يقوم زوجها بالدور . ولم يبق أمامها سوى أن تجعل برونو يوافق على عدم القيام بالبطولة .

وبدأ الزوجان يفكران فى خطة تمكنهما من ذلك . وهنا صاح مايك :

– أليس برونو بالجبان . إذن فدعيه لى .

لم يفصح مايك لزوجته بالخطة التى يدبرها من أجل جعل برونو يتخلى عن دوره كبطل للفيلم .

ووسط الليل ، كان برونو نائماً فى غرفته الواسعة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فى منزله حين سمع كلبه الضخم ينبح بحدة وكأن خوفا استبد به هو الآخر .

وعلى الفور انتفض النجم السينمائى الكبير فى مكانه .. وأسرع إلى النافذة ينظر عبر الظلام إلى كلبه . وأحس كأن الكلب يتوسل إلى وحش أقوى منه أن يتركه فى حاله .

وفجأة رآه . كان حيوانا ضخما .. أشبه بالغوريللا . دفع باب المنزل ودخل . وهنا التصق برونو بالحائط من شدة الخوف . ولم يستطع أن يتحرك فى مكانه . فها هو حيوان ضخم سوف يحطم له عظامه .

وألجمت المفاجأة برونو . فلم يتمكن من أن يمسك سماعة التليفون ويتصل بالشرطة لنجدته ..

كل ما استطاع أن يفعله هو أن ينتظر قدوم الحيوان . وكأنه يعرف مكانه جيدا .. وسمع وقع خطواته تطرق فى الممر .

ودخل الحيوان .. وشحبت وجه برونو أكثر

فأكثر .. وهو يعرف أن نهايته اقتربت .. ثم رأى الحيوان يفتح الباب . ويدخل .

وبدا الحيوان ، وكأنه يعرف طريقه جيدا .. ورآه يمسك بيده وريقة بيضاء ويمدها له . وكأنه يريد أن يقرأها .

وأمسك برونو بالورقة . وأشار له الحيوان أن يوقع . وبعين زائغة راح برونو يقرأ .. أنها ليست سوى إقرار بتخليه عن بطولة الفيلم ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبدأ برونو يبحث عن قلم صغير يوقع به .. فمد الحيوان يده إلى شعر جسده ، وأخرج قلما ومده إلى برونو ..

وبدأ برونو يبحث عن قلم صغير يوقع به .. فمد الحيوان يده إلى شعر جسده . وأخرج قلما ومده إلى برونو ..

وبيده المرتجفة . وقع وفى الحال مد الحيوان يده إلى رأسه وخلع قناع الحيوان ولم يكن سوى مايك .

وهنا صرخ برونو : أيها المجرم .. سوف أقتلك .. وأسرع برونو إلى مكتبه وأخرج مسدسا لكن مايك كان قد هرب وقفز إلى خارج المبنى واستطاع أن يفلت بأعجوبة من الكلب الذى راح ينبح وراءه .

لقد نجح أن يفلت من تلك الأخطار . واستطاع أن يجعل برونو يتخلى عن بطولة الفيلم . وها هو يضمن لنفسه أن يقوم بالبطولة .

جان بول بلموندو

هو اشهر نجم سينما فى فرنسا منذ ثلاثين عاما . ولد عام ١٩٢٩ . وذاعت شهرته من خلال العديد من افلام المغامرات التى قام فيها بالعديد من الحركات الخطيرة دون دوبلير ورغم انه اقترب من الستين . فإنه لم يتوقف ايوما عن تجسيد مثل هذه الادوار .

من أشهر أفلامه فى عالم المغامرات « رجل من ريو » . و« مغامرات فى هونج كونج » و« رعب فوق المدينة » و« الحيوان » الذى ظهر عام ١٩٧٩ وقامت بالبطولة أمامه النجمة الأمريكية راكيل والش ..

Looloo
www.dvd4arab.com

السيدة القاتلة

تأليف : هنرى فرنوى

اقتربت السيارة البيضاء من مبنى صغير ، فى أحد شوارع مدينة أثينا ، عاصمة اليونان ، وكان بداخلها أربعة أشخاص ، راحوا يتطلعون إلى المكان بعيون مليئة بالترصد .. وفى مقدمة السيارة جلس آزاد إلى جوار السائق رالف . أما فى الخلف فقد جلست هيلين ورانزى ..

وفتح باب السيارة ، وانطلق بخفة شديدة ناحية المبنى الصغير .. وقفز فوق جدرانه ، واستطاع أن يصل إلى إحدى النوافذ العلوية .. وبمهارة شديدة تمكن من فتح النافذة ثم دخل بسهولة . وهو لا يعرف أن عينًا غريبة تترصده .

ثم صار آزاد فى وسط المبنى وكأنه يعرفه جيدا ، حتى استطاع الوصول إلى غرفة فى نهاية الممر .

ومن خلال بطاريته راح آزاد يتفحص الخزانة .. وبدأ يستعد لفتحها .. وبمهارة غريبة أخذ يدير أرقامها لكنه فجأة سمع صوتا غريبًا قريبا منه ..

Loolaa
www.dvd4arab.com

وأطفأ آزاد مصباحه الكهربى وأخذ يتطلع من النافذة . فرأى شخصاً غريباً يرتدى معطفا أبيض اللون يتفحص السيارات ..

وأحس آزاد بالخوف ، فلعل الشخص الغريب قد اكتشف وجود أصدقائه .. لكن المفاجأة إن السيارة خاوية .. وأحس آزاد بالارتياح . فلعل زملاءه قد اختبأوا .

وحبس آزاد أنفاسه ، وانتظر أن يذهب الرجل ، لكنه ظل واقفاً لفترة طويلة .. وهنا قرر آزاد أن يخرج له مهما كانت النتيجة .

* * * * * *

بعد قليل خرج إلى الرجل ذى المعطف الأبيض . وأطلق عليه تحية المساء وقال :

– ماذا هناك .. ؟

قال الرجل : اسمى زكريا .. وأنا ضابط شرطة .. وأعتقد أن بعض اللصوص كانوا يجومون حول هذا المكان ..

وتصنع آزاد التثاؤب وقال :

– لم ألحظ شيئا من هذا.

سأل الضابط : ألم تسمع أصواتا غريبة .. ؟

ود آزاد أن ينسحب إلى داخل الفيلا :

– لا .. تصبح على خير .

ودخل آزاد الفيلا مرة أخرى . بعد أن تمنى له الضابط ليلة سعيدة .. ثم وقف يرقب المكان مرة أخرى .. وابتعد حتى يعطى لآزاد الإحساس بالأمان .. لقد شاهده منذ قليل يقفز فوق الجدران ، ويفتح النافذة العلوية . وهاهو يتظاهر بأنه صاحب الفيلا .

لكن ماذا فعل آزاد بعد أن دخل الفيلا مرة أخرى ؟

أسرع آزاد إلى الغرفة . وقبل أن يتجه إلى الخزانة . نظر من وراء الستار إلى الضابط فرآه ينسحب . وأحس بالارتياح واتجه ناحية الخزانة . وبدأ فى محاولة فتحها .

لم يكن هذا النوع من الخزائن بالسهل فتحه . ولكن آزاد أيضا ليس من اللصوص الذى يترك خزانة تعانده .. حيث استطاع أن يفك شفرة الخزانة بسهولة شديدة .. وعندما فتح الباب وجد أمامه أكواما من الأوراق المالية .. ورغم ذلك فان آزاد لم ينبهر بكل ما رآه . ومد

Looloo
www.dvd4arab.com

يده إلى كيس صغير مصنوع من الجلد . ثم دسه فى جيبه .

وقبل أن يغلق الخزانة مرة أخرى ، فتح الكيس ونظر اليه . وتأكد أن ما بداخله هو الذى جاء من أجله .

وأغلق آزاد الخزانة مرة أخرى .. ثم عاد إلى النافذة ونظر من وراء الستار .. لم ير شيئا يمكن أن ينقض عليه .. وأسرع بالخروج من المنزل .. ثم خلع قفازه الأبيض ودسه فى جيبه .

بعد قليل سمع صوتا هامسا :

– آزاد .. نحن هنا ..

رأى زملاءه الثلاثة ، وقد اختبأوا وسط الأشجار .. وسأله رالف :

– هل نجحت ؟

لم يتركه آزاد يسمع الإجابة ، وأشار إليهم أن يركبوا السيارة .. وبعد قليل انطلقوا فى شوارع أثينا النائمة وسط الليل .

وهنا خرج الضابط من مخبأه ، وهو يبتسم ابتسامة خبيثة .

يا له من أمر غريب .. لماذا لم يقبض الضابط على آزاد وهو متلبس بالسرقة ..

* * *

فى صباح اليوم التالى اتجه الشركاء الأربعة ناحية مرفأ المدينة ، من أجل أن يركبوا إحدى البواخر التى ستنقلهم إلى فنزويلا ..

كانت المفاجأة أن الربان قال لآزاد :

– أصاب السفينة عطبا ، لا يمكن إصلاحه قبل أربعة أيام .

ونزل الخبر كالصاعقة على الشركاء الأربعة .. لقد كادوا أن يقعوا فى المصيدة بهذا الأمر .. ولابد أن الشرطة سوف تتمكن من القبض عليهم لو بقوا فى المدينة ..

وفى أحد المطاعم راحوا يتناقشون فيما يمكن أن يفعلوه .. فقال رانزى :

– سوف يبحثون عنا . لو اكتشفوا السرقة .

وهنا قال آزاد :

– علينا أن نفترق طيلة الأيام القادمة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واتفقوا أن تختبىء الفتاة هيلين فى إحدى الجزر الصغيرة القريبة من المدينة . أما رالف ورانزى فقد اتفقا أن يذهبا إلى أحد البيوت المهجورة ..

وذهب آزاد إلى أحد الفنادق الصغيرة فى المدينة .

وعندما اطمأن آزاد أن أحدا لا يراقبه . أخفى الكيس الجلدى فى مكان لا يعرفه أحد سواه ..

* * *

فى مساء ذلك اليوم ، راح آزاد يتمشى فى شوارع المدينة . بعد أن أحس بالملل وبدأ يتطلع إلى واجهات المحلات .. وفجأة شاهد سيارة سوداء وكأنها تطارده ..

وتعمد آزاد أن يكون بطيئا للغاية .. وأحس كأن مطارده قرر أن يتبعه حتى لو سار بخطوات أكثر بطئا كالثمل ..

وبعد قليل اختفى آزاد تماما عن عينى الرجل الذى يطارده وأسرع ناحية مرفأ المدينة وأحس أنه فى هذا المكان لا يمكن لأحد أن يصل إليه ..

لكنه شاهد السيارة السوداء .. وأسرع يجرى فى شوارع المدينة ، والسيارة خلفه ..

وبدا آزاد أكثر مهارة من السيارة التى تطارده .. فقد أسرع ، بكل خفة ، يقفز فوق السيارات وسط دهشة المارة لما يفعله هذا الرجل الأقرب إلى البهلوان .

ورغم مهارة آزاد ، فإن السيارة السوداء استطاعت أن تلاحقه ، فلا يغيب أبدًا عن عينى قائدها ..

وفكر آزاد أن يقفز داخل إحدى السيارات ويهرب بها .. لكنه أحس أن مطارده يضيّق عليه الخناق كلما تمكن من الإفلات منه .

وأخيرا وقف آزاد فى أحد الأزقة الضيقة ، واقتربت سيارة الشرطة منه . وعندما فتح الباب ، نزل الضابط وهو يرتدى معطفه الابيض .

ووقف آزاد إلى جدار الحائط .. وهو يعرف أن الضابط سوف يقبض عليه .

ترى هل يقبض فعلا عليه ؟

* * *

قال زكريا :

— لماذا تجرى وسط الشارع يا سيد . ما اسمك .؟

واندهش آزاد .. فهذا الرجل يبدو بشوشا ... وليس

Looloo
www.dvd4arab.com

متجهما بالمرة ، ويحدثه عن اختراق قواعد المرور .. فقال :

– هل تعرف أن الخروج على قواعد المرور شيء سيء فى مدينتنا ؟

هز آزاد رأسه وقال :

– لكننى غريب عن هذه المدينة !

وهنا رد عليه الضابط : ولهذا فإننى استعمل معك الرأفة .. ليلة سعيدة ..

اندهش آزاد .. فهذا الرجل يتركه للمرة الثانية .. بل إنه يبدو كأنه لا يعرف شيئا بالمرة عن موضوع السرقة ..

وراح آزاد يتساءل عن معنى هذه التصرفات .. ترى هل يدبر له مصيدة من أجل أن يوقعه فيها ؟

* * *

فى صباح اليوم التالى توقفت سيارة زكريا أمام المبنى الأبيض .. ونزل منها ضابط الشرطة من أجل مقابلة صاحب الفيلا السيد بوبوس .

كان بوبوس قد قدم بلاغا أن مجموعة من الزمردات

Looloo
www.dvd4arab.com

الغالية سُرقت من خزانته وأن اللص تعمد سرقة هذه المجوهرات وحدها دون النقود ، مما يبين مدى أهمية الزمرد ..

وعرف زكريا أن الثرى بوبوس قد رصد مكافأة ضخمة لمن يعثر على حبات الزمرد المسروقة ، ولذا فإن الضابط زكريا أراد أن يستفيد كثيراً من هذا العرض .. وراح لمقابلة بوبوس. بدا الرجل فى غاية القلق والحزن على مجوهراته المسروقة .. ولكن الضابط راح يطمئنه، ويقول له :

– سوف تستعيد مجوهراتك خلال فترة قصيرة للغاية .

سأله بوبوس :

– حقا .. كيف ؟

قال : أننى أعرف اللص .. وسوف أقبض عليه خلال أيام قليلة .. لكن المشكلة أنه أخفى الكيس فى مكان سرى . وعندما سيذهب لاستعادته .. سوف يجدنى أمامه ..

وهنا تنهد الثرى وقال لزكريا :

– وفى هذه الحالة سوف تكون المكافأة المالية من نصيبك ..

وهنا لمعت عينا زكريا .. ولم يرد .. لقد تمكن من الوصول إلى مبتغاه لكن هل يمكن أن يستعيد المجوهرات مرة ثانية فعلا ؟

* * * * * *

كان العرض مغريا على زكريا .. فبالاضافة إلى المكافأة المالية التى خصصها الثرى من أجل استعادة المجوهرات المسروقة، فإن شركة التأمين قد رصدت عشرة فى المائة من قيمة المجوهرات لمن يستعيدها .

ولذا التهبت المطاردات من أجل الحصول على المجوهرات .

كان زكريا من البشر الجشعين الذين يسعون وراء مصالحهم فى المقام الأول ، والغريب أنه لم يكن ضابط شرطة عامل .. فقد تم فصله من الخدمة منذ عدة أشهر .. ومع ذلك راح يتقمص دور الشرطى ، من أجل تحقيق مكاسب خاصة به ..

وبدأ زكريا يضع خطة متقنة من أجل الايقاع

Looloo
www.dvd4arab.com

باللص .. لقد رآه وهو يسرق .. ثم رآه يذهب بعيدًا مع زملائه .. وهو يعرف أين اختفى كل منهم عقب السرقة . لكنه لا يعرف أين أخفى آزاد كيس المجوهرات ..

وانحصرت فكرة زكريا أن يتخلص من أعوان آزاد الواحد تلو الآخر . ثم أخذ يدبر خططه وسعى لتنفيذها .

وفى مساء نفس اليوم فوجىء بزكريا يدخل عليه مخبأه فى البيت المهجور .. وما إن رآه حتى أحس بالارتباك .. وقال :

– لم أسرق شيئا .

ولم ينتظر زكريا كثيراً .. بل أطلق رصاصة اخترقت قلب اللص رانزى فسقط أرضا ..

وبعد قليل شاهد زكريا اللص الثانى رالف يقبل مسرعا وقد أمسك بمسدس فى يده .. وفوجىء رالف بزميله قتيلا .. فأخذ يلف براسه فى المكان حوله .. وهنا خرج زكريا من مخبأه وقد بدا وجهه متجهما وقال له :

– إذن فقد قتلته .. أننى أقبض عليك .

وبوغت رالف للمرة الثانية ولم يخطر بباله أن زكريا هو الذى قتل زميله .. وقال :

– لم أقتله .. لست أنا .

وقال زكريا : إذن ألق بمسدسك .

تظاهر رالف أنه يلقى بمسدسه أرضا **وأطلق** عياراً ناريا .. وأسرع هارباً دون أن يصيب زكريا . الضابط المزيف ..

وأسرع زكريا يجرى وراءه .. وكان رالف بدينا بشكل ملحوظ لدرجة جعلت حركته بطيئة وصوب زكريا مسدسه ناحية خصمه، ثم أطلق رصاصة أوقعته أرضا ، وسط الليل الساكن ..

يالها من جريمة لقد تخلص زكريا من رجلين من أجل خطته الجهنمية ..

تُرى كيف يمكن للأحداث أن تسير ؟

* * * * * *

بقى أمام زكريا أن يواجه خصمه الماكر آزاد .. وأن يستعيد كيس المجوهرات لقد خبأه فى مكان لا يعرفه

Looloo
www.dvd4arab.com

أحـد سواه وبالتالى لا يمكنه أن يقتله ، أو أن يتخلص منه قبل الحصول على الكيس ، وفى صباح اليوم التالى كان زكريا قد أخذ قراراً غريبا . حيث راح يسأل نفسه :

– هل يمكن أن يوافق أن نقسم الزمرد مناصفة ؟ إنه الحل الأمثل بالنسبة لنا نحن الاثنان .. وعلى كل فهو أفضل من لا شىء .

والتقى الخصمان فى مكان بعيد عن الأنظار .. واقترح زكريا على آزاد اقتسام المبلغ .. وفوجىء به يضحك ويقول :

– هل تظننى غبيا .. الإجابة بالرفض طبعا يا سيدى .

وعاد آزاد إلى الفندق الذى يقيم به ..

وفوجىء آزاد بوجود خصمه زكريا .. لكنه لا يعرف بالضبط ماذا ينوى ، ولا ماذا يقصد ؟

* * * * * *

وانسحب آزاد من الفندق، واتجه إلى ساحة السيارات وأراد أن يداعب خصمه زكريا .. وأن يسخر منه ..

فسار ناحية المبنى الخلفى للفندق حيث توجد سيارات الكاميون الضخمة .

وفوجىء أن زكريا يسير فى خطاه .. دون أن يحاول الاقتراب منه أكثر من الحد المطلوب . واقترب آزاد من إحدى السيارات . وبمنتهى الخفة قفز فى مقصورة إحداها . ثم بدأ فى إدارة مفاتيحها . وانطلق بها .

بدا آزاد فى منتهى التهور فقد اندفع فجأة بسيارته الضخمة، ودفع مجموعة من السيارات الصغيرة ، وكأنه يهدد زكريا بأنه يمكن أن يقتله .

ووسط دهشة زكريا تعمد آزاد أن ينطلق بسيارته فى سرعة وسط المكان المحتشد بالسيارات . وأحس زكريا أن خصمه يمكن أن يفلت منه . فأسرع إلى إحدى السيارات الصغيرة من أجل أن يلحق به .

وبدأت مطاردة طريفة بين الرجلين . وجلس آزاد فى مقصورة السيارة الكاميون ، وهو يبتسم ، وانطلق بالسيارة وسط شوارع المدينة .. وانطلق زكريا فى أثره .. وبدا الاثنان كأنهما القط والفأر . لا أحد يمكن أن يلحق الآخر . ولا أن يقترب منه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفجأة توقف آزاد وسط الطريق .. ونزل من السيارة . وأسرع يختفى فى أحد الأركان وبعد قليل جاءت سيارة زكريا .. ونزل منها .. بدا هادئا وهو يفتش عن خصمه اللدود .. ثم أخذ يتفحص السيارة ..

وهنا برز آزاد وسط الظلام وسأل :

– هل تبحث عن أحد ياحضرة الضابط ؟

ونظر إليه زكريا فى ثبات ، وقال :

– ابحث عن لص ظريف ..

وهنا ابتسم آزاد وقال :

– الحمد لله .. فلست لصا ولا ظريفا ..

قال زكريا : هل أبلغك أحد أنك لص .. أنت رجل ذكى .. ولا تجيداختيار أصدقائك ..

* * *

عرف آزاد أن الفتاة لينا التى قابلته فى الفندق ، وحاولت أن تكون مقربة إليه فى الفترة الأخيرة ليست سوى من رجال الشرطة الخاصة .. وأنها تسعى للإيقاع به .. وقال زكريا :

– هل فهمت .. أنت لا تختار أصدقاءك بذكاء .

وهنا سأله آزاد : وكيف لى أن أتأكد من ذلك .

مد زكريا يده فى جيبه وأخرج مجموعة من الصور . مدها إلى آزاد وقال :

– هذا هو الدليل .

ونظر آزاد بغضب إلى الصور .. أنها نفس الصور التى التقطاها فى أحد الكازينوهات . كانا سويا يرقصان .. ولاحظ آزاد أنه فى خلفية كل صورة تعليق من المرأة بخط يدها حوله .. وهنا قال زكريا :

– ومنها أيضا تسجيلات صوتية .

وهنا اندفع آزاد إلى السيارة وركبها ، وقال لخصمه :

– سوف نلتقى فيما بعد . وسنتحاسب .

وأسرع بسيارته ناحية الفندق ، بدا كمجنون وقد استبد به غضب شديد . وراح يتمتم لنفسه :

– أنا لا أسمح لأحد أن يخدعنى . فكيف لى أن أترك امرأة تفعل ذلك .

لقد حدثها أنه يمتلك مجموعة من المجوهرات ، وأنه يريد أن ينقلها إلى روما .. ويخاف أن تقوم الشرطة بتفتيشه وأبلغته أنها يمكن أن تساعده فى ذلك .. واتفقت معه على نسبة من ثمن المجوهرات فوافق

Looloo
www.dvd4arab.com

صحيح أنه لم يبلغها عن مكان المجوهرات . ولكنه أبلغها ذلك وهو يراقصها . إذن فقد كانت تخبىء جهاز تسجيل صغير بين ملابسها ..

ووصل آزاد إلى الفندق بعد قليل .. وأسرع إلى المصعد واتجه إلى غرفة لينا . وعندما فتحت الباب فوجىء أنها ترتدى ملابس الخروج رغم أن الوقت متأخر . وصفعها بشدة فوق صدغها وقال :

– إذن خدعتينى ..

وسقطت لينا فوق الأرض من شدة الضربة .. لكن ، ماذا يمكن لآزاد أن يفعل بها أكثر من هذا ..

* * *

ارتمت لينا فوق الأرض وراحت تحمى نفسها من ضربات آزاد .. وصاحت :

– لست أنا .. بل هو ..

وتوقف عن ضربها .. وسألها :

– ماذا تقصدين ؟

ردت : أنا لست من الشرطة . بل أجبرنى زكريا أن أعمل من أجله ..

وأراد أن يضربها مرة أخرى .. ولكنه فكر قليلا .. فهو يمكنه أن يستفيد منها فى خداع زكريا .. :

سحبها من يدها إلى السيارة .. لقد قرر أن يبحث عن زميلته هيلين، وفى السيارة أخذ يحكى لها عن هيلين ، قال لها أن هذه الفتاة تمثل بالنسبة له دينا كبيرًا مربوطا فى عنقه منذ سنوات طويلة، فأبوها من أكبر المتخصصين فى صقل الأحجار الكريمة فى العالم . وقد علمه كيف يمكن أن يصقل الأحجار الكريمة .. وكيف يستطيع أن يقدر قيمة كل منها . لقد مات الرجل . وترك فتاة صغيرة .. لذا فهو يعاملها على انها ابنته .. أو أخته الصغيرة ..

وهنا ضحكت لينا للمرة الأولى وقالت :

– يا لها من نكتة .. أنت صغير السن .. وتقول عن فتاة كبيرة مثل هيلين أنها ابنتى .. أو مثل أختى الصغيرة .

وابتسم آزاد وقال : هذه هى الحقيقة .. ولك أن تصدقيها ..

ثم أمسك أصابعها.. ونظر اليها، وقال فى عنف شديد :

Looloo
www.dvd4arab.com

لم تعرفه من قبل : الصدق . وأحست بالسعادة . وانطلقت السيارة بهما وسط الظلام .

* * *

وبعد قليل وصلت السيارة إلى الجزيرة التى تقيم فيها هيلين .. وكانت المفاجأة .. فالفتاة غير موجودة .. لقد اختفت . وأحس آزاد بالقلق وقال :

– لعل هذا الأمر هو أحد ألاعيب زكريا . اسمعى .. عودى إلى فندقك . وسوف أتصرف مع هذا الوغد ..

واتجه آزاد بالسيارة إلى الميناء .. فرغم أن الإرهاق قد استبد به ، فإنه أحس بأن عليه تصفية حساباته مع زكريا .. لقد تمكن هذا الوغد أن ينفرد به بعد أن قتل زميليه رالف ورانزى .. ثم أبعد هيلين . وتركه وحده ..

وراح آزاد يفكر فى العرض الذى قدمه له زكريا .. وهو أن يقتسم معه المجوهرات ، مقابل أن يتركه يعبر الحدود اليونانية فى السفينة التى ستبحر بين ساعة وأخرى .. ورأى سيارته . كان يعرف أنه يطارده .. وأن عينيه لم تغفلا عنه طيلة الساعات الماضية ولذا توقف

فجأة فى وسط الطريق .. ونزل لكى يساومه .. وقال له :

– سوف أمنحك نصف المجوهرات .. لكن بشرط .

وبابتسامته الخبيثة ، قال زكريا :

– قل شروطك كما تريد .

قال آزاد : هيلين ..

سأله زكريا : ماذا تقصد ؟

طلب منه آزاد أن يطلق سراح الفتاة هيلين مقابل أن يهبه نصف المجوهرات المسروقة وأن يساعدها على ركوب السفينة وتعود إلى فرنسا هنا قال زكريا :

– موافق .. لكن أين المجوهرات ؟

رد آزاد : سوف أسلمها لك حين أراها تصعد فوق ظهر السفينة التى ستبحر اليوم .

وهز زكريا رأسه بالموافقة .. لم يود آزاد فى هذه اللحظة سوى إنقاذ حياة ابنة الرجل الذى يحمل له دينا كبيراً فى عنقه منذ سنوات طويلة .

وتواعدا على اللقاء بعد ساعة زمنية . وأن يكون مكان الملتقى فى مرسى الميناء . لكن هل يمكن لزكريا أن يصدق فى وعده .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

كان زكريا من طراز البشر الطامعين الذين خرقوا كافة قوانين الإنسانية .. وها هو الآن يجرى وراء المجوهرات كى يقتسمها مع اللص .. وأحس بالارتياح ، فهاهو اللص آزاد قد سقط فى المصيدة .. وسوف يأخذ منه نصف المجوهرات . لا . بل كلها . هذا هو ما قرر أن يفعله .

وعاد زكريا إلى الميناء بعد ساعة . كانت هيلين معه .. ووقف آزاد يرقب هيلين وهى تصعد المركب وأنها الآن فى جانب الأمان . وأشار إليها مودعا . واستعد لمواجهة خصمه اللدود .

واقترب زكريا منه وسأله :

– أين المجوهرات . إذن ؟

وأشار له :

– إنها هنا . فى الصومعة .

كان آزاد قد أخفى كيس المجوهرات فى مكان ما بالصومعة الكبيرة . وهى إحدى صوامع الغلال فى الميناء .

Looloo
www.dvd4arab.com

ودخل الاثنان إلى الصومعة . وهنا مد زكريا يده فى سترته وأخرج مسدسه . واشهره فى وجه آزاد وقال :

– مجرد تأمين ..

وأخرج ازاد كيس المجوهرات وقال

– علينا أن نفتحه ..

وضحك زكريا ضحكته الخبيثة وقال : هل صدقت .. إنه ملكى الآن ..

وبكل قوة ألقى آزاد بالكيس فى وجه خصمه وضربه فى يده فأسقط منه المسدس . وقبل أن يسترد زكريا أنفاسه كان آزاد قد داس على ذراع حديدية بكل قوة .. واندفعت من أعلى كميات هائلة من القمح ، راحت تغطى زكريا وتدفنه تحتها.

وأحس آزاد بالجزع . فها هو يرى أمامه نهاية لكل شر .. لذا قرر أن يسلم نفسه للعدالة ..

وعندما خرج من الصومعة ، وجد عربات الشرطة فى انتظاره .. ووقفت لينا وسط رجال الشرطة .. ومدت له يدها كى تضع فيها القيود .. وسمعها وهى تقول :

– العدالة أهم من العاطفة .

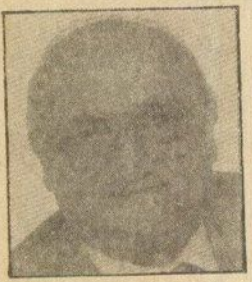

هنرى فرنوى

مخرج وكاتب فرنسى مشهور عرف ببراعته فى إخراج أفلام المغامرات ، ولذا عمل كثيرا من الافلام داخل فرنسا والولايات المتحدة . ومن أشهر أفلامه « معركة سان سابستيان » و« عصابة من صقلية » و« عصر الإرهاب » .

وفى عام ١٩٧٢ أخرج فرنوى فيلم « المصيدة » الذى قام ببطولته جان بول بلموندو فى دور اللص .. أما عمر الشريف ، الممثل المصرى العالمى ، فقد قام بدور مفتش الشرطة ..

ويعتبر هذا الفيلم أحد أبرز أفلام المطاردات فى تاريخ السينما .

Looloo
www.dvd4arab.com

المخ واللص المحترف

تأليف : جيرار أورى

وقف رجل نحيف ، وطويل ، وسط الرصيف إلى جوار أحد المحلات ، وهو يستمع إلى نشرة الأخبار المحلية .. وسمع المذيع يقول :

« تعلن السلطات الرسمية عن منح مكافأة مالية ضخمة إلى كل من يرشد عن مواطن إنجليزى يدعى فرانك جورجى المعروف تحت اسم « المخ » .

وأكمل المذيع كلامه قائلاً : ويهمنا أن نشير أن هذا المجرم قد سمى بالمخ لأن وزن مخه أثقل من جسده . ولذا فهو فى بعض الأحيان يشعر بألم فى عضلات رقبته .. وتلتوى رأسه قليلا إلى أسفل فلا يستطيع أحد أن يرفعها بسهولة .»

وعلى الفور أحس الرجل النحيف بألم فى رأسه . وفجأة التوت الرأس ناحية الجهة اليمنى . ولم يستطع أن يحملها .. فأحس بألم وهو يحاول أن يدفع رأسه إلى أعلى . ولكن دون جدوى .

Looloo
www.dvd4arab.com

ورغم أن شوارع المدينة كانت شبه خالية فى ذلك اليوم . فإنه رجل شرطة اشتبه فى أمره .. فأسرع خلفه .. وهكذا زادت متاعبه وتضاعفت . فعليه الآن أن يجرى بكل ما يمكنه من قوة حتى يتمكن من الإفلات من رجل الشرطة .

إنه « المخ » المجرم الخطير الذى كانت الإذاعات تتكلم عنه قبل دقائق .. لكن من أين تجىء خطورة هذا الرجل .. ؟

فى عام ١٩٦٠ . وفى مدينة جلاسجو البريطانية ، تمت أكبر عملية سرقة فى القرن العشرين . وهى عملية حقيقية أدهشت الناس لغرابتها . ولجرأة هؤلاء الذين ارتكبوها . فقد استطاعت مجموعة من المجرمين المجهولين أن يدبروا خطة متقنة من أجل الاستيلاء على قطار البريد القادم من مدينه لندن إلى جلاسجو ..

وقام المجرمون بقطع الأسلاك التليفونية . كما نجح أحدهم فى إيقاف القطار فى منطقة تم تحديدها بنفس الدقة .. ثم جاءت سيارات ضخمة وحملت أكياس البريد المليئة بأوراق البنكنوت الكثيرة ..

وكانت العملية مفأجاة للناس . ولرجال الشرطة .. فاللصوص ليسوا من المحترفين . كما أن العملية نجحت تماما . وطوال عام بأكمله لم تستطع الشرطة القبض على أحد من اللصوص .. وبعد ذلك بأعوام سقطت مجموعة من لصوص القطار .. وكانت المفأجاة أنهم لا يعرفون بعضهم البعض . ولم يعرفوا زعيمهم الذى دبر هذه السرقة الكبرى ..

إنه « المخ »

* * *

* * *

الآن وبعد ثمانية أعوام . وبالضبط فى عام ١٩٦٨ جاء المخ إلى فرنسا .. واكتشف رجال الشرطة هذا الأمر عن طريق المصادفة .. لذا راحوا يبحثون عنه .. فهم يعرفون أنه أكثر المجرمين ذكاء فى القرن العشرين .. ولعله جاء إلى فرنسا من أجل تدبير عملية سرقة جديدة تهتز لها فرنسا بأكملها .

لكن هل جاء المخ فعلا من أجل تنفيذ عملية سرقة جديدة ؟ . ذلك هو السؤال ..

Looloo
www.dvd4arab.com

بدت إجابة هذا السؤال واضحة فى ذلك اليوم .. ففى منزل فخم بضواحى المدينة استقبل المخ المجرم الإيطالى المعروف شنابيكو أحد زعماء عصابة ألمافيا الإيطالية الدولية .

ووسط حمام السباحة الواسع . جلس الاثنان فوق زورقين صغيرين من البلاستيك على شكل الفأر المشهور ميكى ماوس وبدأ رجل المافيا يقول :

– فى فرنسا قطار ضخم ينقل البريد بين أمريكا و باريس .. وهذا القطار تابع لحلف شمال الأطلنطى .. هل تعرف ماذا يعنى هذا الحلف .؟ إنه الحلف الذى يجمع بين كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى . أى لابد أن فى هذا القطار صيد ثمين علينا أن نسرقه . وأن نضع خطة متقنة من أجل ذلك ..

فالمخ عليه أن ينفذ نفس الخطة التى نجح فى إدارتها فى قطار جلاسجو قبل ثمانى سنوات .

لكن ، هل يمكن للمخ أن ينجح هذه المرة .. ؟

* * *

* * *

لم يكن المخ وحده هو الذى يفكر فى هذه العملية الجهنمية للاستيلاء على قطار باريس ففى أحد السجون القريبة ، كان هناك اثنان من المساجين يفكران فى الهروب من السجن من أجل الاستيلاء على هذا القطار الملىء بأكياس النقود ..

السجين الأول هو آرثر المشاغب .. الذى لم يبق له فى السجن سوى أربعة أيام لا أكثر .. وبعدها سوف يتم إطلاق سراحه . وهو لم يقترب بعد من الثلاثين .. أما السجين الثانى فهو يكبره بربع قرن تقريبا . ويدعى أناتول .

وفى فناء السجن راح كل من أناتول وآرثر يتفقان على الهروب . لم يكن يمكن لآرثر أن يؤجل هروبه إلى أن يتم إطلاق سراحه . فالقطار سوف يمر خلال يومين فى المنطقة الواقعة بين باريس وبروكسل ..

وقال أناتول لصديقه :

– هل ستعود مرة أخرى إلى السجن بعد أن تستولى على أموال القطار ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

فضحك آرثر و قال :

– دع التفاصيل فيما بعد .. علينا فقط أن نسرق النقود . وأن نهرب بها .

وفى الخفاء بدأ آرثر يمد صديقه بالمعدات التى أتت بها خطيبته صوفيا كلما جاءت لزيارته .. فتمكن على مر الأيام ، من لم مجموعة من الآلات يمكنه بها حفر زنزانته والهروب إلى خارج السجن ..

واتفق الاثنان أن يبدآ كل منهما الحفر فى ساعة بعينها.. وفى اتجاه محدد حتى يتمكنا من الخروج عبر النفق المحفور إلى خارج السجن ..

وفى الساعات الأولى من الليل .. بدأ كل منهما فى الحفر داخل زنزانته .. من أجل الوصول إلى خارج السجن ..

وكان جهاز الحفر متطوراً للغاية . واستطاع كل منها أن يبلغ الجهة المحددة .. لكن أناتول انحرف كثيرًا عن الاتجاه المحدد .

واستطاع آرثر أن يخرج من النفق فى الوقت والمكان

الذى تم تحديده .. وأحس بالقلق،فزميله أنا تول لم يخرج بعد .. ودخل النفق مرة أخرى ، وراح ينادى :

– أنا تول .. أنا تول

وعاد أرثر مرة أخرى إلى زنزانته .. لعله يكتشف أمر أناتول . وأحس بالغيظ .. وهنا سمع صوت زميله فى النفق ينادى :

– آرثر . سوف أخرج .. إلحق بى هنا .

وبعد قليل نجح الاثنان فى الهروب من السجن .. لكن هل يستطيعان أن ينعما بالهروب ؟

* * * * * *

فى أثناء ذلك كان المخ يفكر بكل تركيز وانتباه فى الخطة التى عليه أن يضعها من أجل الاستيلاء على القطار الذى يحمل بريد حلف الأطلنطى .. سوف يتحرك القطار من محطة باريس فى فرنسا .. متجها إلى بروكسل عاصمة بلجيكا .. مخترقا مدنًا عديدة ..

وبدأ المخ فى تحديد المكان المناسب لإيقاف القطار .. ثم الطريقة التى يمكن بها أن يوقف القطار .. الطريقة التى

Looloo
www.dvd4arab.com

يستولى بها على أكياس النقود . والأوراق الهامة الموجودة فى عربة البريد .

وجلس شنابيكو رجل عصابات المافيا يرقب المخ وهو يفكر .. وأحس أن الأفكار أصبحت ثقيلة فى هذا المخ الذكى . لذا تولت الرأس إلى الناحية اليمنى من عمق هذه الأفكار .. وراح يردد لنفسه :

– ياإلهى .. أعرف أنه سيضع خطة بالغة الإتقان .. وسوف نتمكن من سرقة أكثر من عشرين مليون دولار ..

وحاول شنابيكو أن يقاطع المخ فى تفكيره، وأن يبلغه شيئا ما لكنه لم يستطع . فهو لا يود أن يقطع عليه حبل أفكاره العبقرية .

وأحس المخ بالألم الشديد .. وحاول أن يعدل من وضع رأسه ، لكن بلا جدوى . أو فائدة . ثم أسند رأسه تحت يده . وراح ينظر من النافذة . أحس شنابيكو أن المخ عجز عن تدبير الخطة المثلى للاستيلاء على قطار البريد ..

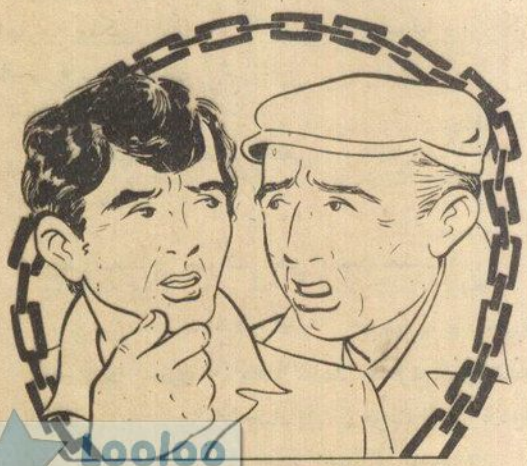

www.dvd4arab.com

ترى ماذا فعل المسجونان الصديقان أناتول وآرثر عقب هروبهما .. وهل تمكنا بالفعل من الهروب ؟ كان هذا هو السؤال .. ففور أن خرج الصديقان من الإنفاق التى قاما بحفرها .. أسرعا إلى الطريق العام .. كانا يعرفان أن صوفيا ، صديقة آرثر ، تنتظرهما فى سيارة صفراء صغيرة ..

وشاهدا السيارة تقف وسط الطريق . فأسرعا إليها .. ولكن المفاجأة كانت أن صوفيا لم تكن بالسيارة .. وتساءل آرثر :

– ترى أين ذهبت ؟

ورأى حقيبة فى المقعد الخلفى . وعليها رسالة صغيرة راح آرثر يقرأها :

«حظ سعيد .. سوف ألحق بكما بعد ..»

« صوفيا »

وفتح آرثر الحقيبة .. وهنا شاهدا سيارة كبيرة تسير فى الطريق .. فأسرعا بالاختباء إلى أن مرت السيارة دون أن يهتم السائق بالنظر إلى هذه السيارة الصفراء ..

وسرعان ما ارتدى كل من أناتول وآرثر الملابس المدنية التى تركتها صوفيا من أجلهما .. ثم قال أنا تول :

– علينا أن نقود السيارة الآن .. فربما اكتشفوا هروبنا الآن .. ولعل الجنود يطاردوننا ..

وبدأ آرثر فى قيادة السيارة . لكن المفاجأة أن السيارة لا تعمل .. وأحس الغضب وقال :

– لا بد أنها مكيدة من صوفيا .. أو لعلها ذهبت للبحث عن ميكانيكى لإصلاح السيارة .

ولكن السيارة تحركت فجأة . وسارت مسافة عشرة أميال .. قبل أن تتوقف مرة أخرى .. وبدت هذه المرة كأنها أقسمت ألا تتحرك من مكانها ..

هل يمكن أن يعرقل هذا الأمر السجينين الهاربين ؟

* * *

فى ظهيرة ذلك اليوم لاحظ رجل المافيا شنابيكو أن صديقه المجرم المعروف باسم المخ، قد تمكن من وضع خطة جهنمية تمكنه من الاستيلاء على القطار .. وأنه يضمن للخطة النجاح مثلما حدث قبل سنوات فى قطار بريد جلاسجو لندن .

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يود المخ أن يفصح عن تفاصيل خطته،لكنه قال إلى صديقه شنابيكو :

– نريد عشرين رجلا .. وملابس عسكرية .

ثم أخذ يعدد له الأشياء التى يريدها .. وأحس شنابيكو أن هذه المطالب الكثيرة من الصعب توفيرها فى الساعات الأربع والعشرين القادمة .. ولكن لم يتكلم . فهو من طراز بشرى غريب . يفكر كثيرا . ويتكلم قليلا .

أشار بيده، وقال كلمة واحدة :

– غدا ..

ولم يود شنابيكو أن يعترض على أوامر المخ . فلا بد عليه أن يدبر له كل الأشياء والاعتمادات فى الموعد المحدد.

وكان المهم بالنسبة للمخ أن يتم كل شىء بنفس المقاييس التى وضعها فى رأسه .

فبعد يومين سوف يصل القطار إلى منطقة الحدود الفرنسية البلجيكية .. وقبل مرور القطار فى هذه المنطقة لابد من تنفيذ خطته .. وأن يقف القطار بأى طريقة ..

كانت أولى النقاط الهامة هى كيفية إيقاف قطار يسير بسرعة مائتى كيلو متر فى الساعة فى منطقة زراعية .. فلابد أن هذا سوف يحدث كارثة لا تحمد عقباها عند الحدود .. ولذا فمن المهم ايقاف القطار ..

* * * * * *

فى اليوم التالى كان أناتول وزميله آرثر فى طريقهما إلى منطقة الحدود الفرنسية .. وقفا على قارعة الطريق وأشارا إلى أحد الأوتوبيسات العامة .

وتوقف الأوتوبيس .. وصعد الصديقان وجلسا أمام رجل يقرأ إحدى الصحف .. وبدأ آرثر سعيدا أن الأوتوبيس يمكن أن يذهب بهما إلى منطقة قريبة من الحدود الفرنسية . وهمس أناتول :

– لو استطعنا أن نوقف القطار عند الحدود ، فسوف يمكننا أن ندبر خطتنا ..

ابتسم آرثر من سذاجة زميله .. فهما لم يضعا خطة محددة لإيقاف القطار أو للاستيلاء عليه . ولكنه يعتمد فى المقام الأول على المعلومات التى تمده بها صديقته

Looloo
www.dvd4arab.com

صوفيا .. والتى تقيم هذه الأيام فى القصر الفخم الذى يقيم به المخ .. لقد خابرها بالأمس فى التليفون ، وقالت له :

– علمت أنه سينفذ خطته عند منطقة الحدود . اذهب إلى هناك .. وحدثنى كلما أمكنك ذلك . وأخذ آرثر يفكر فى المخ .. وتمنى أن يلقاه .

وفجأة أحس أن ملامح زميلة أناتول قد تغيرت .. وبدا وكأنه قد تجمد فى مكان . وأشار أناتول إلى الجريدة التى يقرأها الراكب الجالس خلفهما . واستدار آرثر بحذر وقرأ العناوين الرئيسية فى الصحيفة :

« هروب اثنين من أخطر المجرمين من السجن .. ترى أى منهما هو المخ ؟

وارتعد آرثر .. ليس لأن الخبر مكتوب بخط كبير . ولكن لأن صورتين كبيرتين لهما قد نشرتا على الصفحة الأولى من الجريدة .. وانسحب آرثر فى مقعده .. بينما لاحظ أن صاحب الجريدة قد طواها .. ثم أخذ ينظر إليهما فى ارتياب .. وكأنه اكتشف أمرهما ..

ترى هل اكتشف امرهما بالفعل ؟

فجأة أسرع آرثر ناحية باب الأوتوبيس وجرى أناتول فى أثره . وطلبا من السائق أن يوقف الأوتوبيس بأسرع ما يمكن . قال آرثر :

– معذرة . فصديقى يجب أن يجلس قليلا بجوار هذه الشجرة .

وأسرعا بالنزول قبل أن يقول صاحب الجريدة للسائق :

– يهيء إننى أعرف هذين الرجلين .

وأطلقا لسيقانهما العنان يسابقان الريح ..

* * *

وكانت الخطة التى وضعها المخ فى إيقاف القطار، تتلخص فى أن يقوم رجال من المافيا بركوب القطار قبل انطلاقه من باريس . وفى الطريق إلى الحدود .. عليهم أن يدخلوا مقصورة القيادة وأن يهددوا السائق ومساعده ثم يقيدوهما ويوقفوا القطار عند المنطقة المحددة .

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يكن يمكن لأى رجال القيام بهذه المهمة سوى من الصاعقة المدربين جيدا .. حيث راحوا يقفزون فوق القطار من أعلى ويزحفون على سطحه بمهارة حتى لا يكتشفهم حرس القطار المدججين بالأسلحة .

واختار شنابيكو أمهر الرجال ، وراحوا يتحركون بكل خفة فوق اسطح القطار . فلو أن الحرس اكتشفوا أمرهم لفسدت كل الخطة .. ولفقدوا حياتهم بسهولة . فالحرس لهم الحق فى إطلاق الرصاص على من يشكون فيه فوراً ..

وتمكن رجال المافيا من الوصول إلى مقصورة القيادة .. ولأنهم رجال يحبون العنف . فقد أطلقوا الرصاصات على مساعد السائق من أجل إرهاب السائق . واستطاعوا السيطرة تماما على كل قيادة القطار .

وفى داخل القطار كان يجلس ضابط نحيف بدا شديد الثقة فى نفسه . لكنه أحس بالخوف من أن تؤلمه رقبته . وتنحنى رأسه فجأة فيتم اكتشاف أمره . إنه ليس سوى المخ الذى اختار أن يرتدى الزى العسكرى .

لم يكن المخ واثقا بالمرة أن رجال المافيا يمكنهم أن يصلوا إلى مقصورة القيادة . لذا تنكر فى زى ضابط أمن واستطاع أن يدخل مقصورة الحرس . وأطلق رشاشاته المنبعثة من سترته السميكة .. لم تكن الرشاشات سوى غاز مخدر . فراح ينتشر فى المكان كله بينما ارتدى المخ كمامة واقية من الغازات . وعلى الفور راح الحرس فى غيبوبة تامة .

وهكذا أحس المخ أنه استطاع السيطرة تماما على حركة قطار البريد ..

وتوقف القطار فى المكان المحدد بالضبط .. أسفل أحد الكبارى العلوية الصغيرة . وفور أن توقف انطلقت مجموعة من رجال المافيا ناحية عربة البريد .. ونزل المخ من العربة وهو يرتدى زيا عسكريا .. ثم اقترب من بوابة عربة البريد .. وبدأ يستعد لتدمير البوابة .. وبدا المخ وهو يفحص البوابة كأنه طبيب يفحص مريضا عليه أن يساعد فى شفائه ..

وبعد قليل أشار المخ إلى رجاله إن يبتعدوا . وابتعد الجميع عن القطار ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم تمر سوى ثوان إلا وقد انفجرت بوابة عربة البريد ..

كان كل شيء قد أعدت ترتيباته بدقة .. فقد قام رجال المافيا بقطع أسلاك التليفونات عن القطار حتى يتم الاستيلاء على أكياس الأموال ...

بعد أن انفجرت البوابة اسرع رجال المافيا ودخلوا العربة .. ثم بدأوا يخرجون الأكياس الواحد وراء الآخر .. كان هناك عشرون مليون دولار بأكملها .

وأشار المخ إلى رجال المافيا أن يضعوا كل هذه الأكياس فى العربة الكبيرة المخصصة لهذه المهمة .

وفجأة انطلقت صفارات داخل القطار .. وبدأ إطلاق النار .. فقد انتهى ، فجأة مفعول الغاز المخدر .. واندهش المخ وراح يردد :

– لا شك أن هناك شخصا خائنًا بيننا .

وأصدر أوامره لرجاله بالهرب .. كلٍ فى طريق ... وبسرعة انطلقت السيارات فى أكثر من اتجاه حتى لا يتمكن الحرس من مطاردتهم .. أو القبض منهم ..

واختار المخ أن يركب السيارة الكبيرة التى بها النقود .. وجلس إلى جوار السائق .. وقال له :

– أسرع فى هذا الاتجاه ..

واندفع السائق بالسيارة .. وتعمد أن تكون السرعة أقصاها .. وكادت السيارة أن تنقلب لفرط السرعة أكثر من مرة .. ولكن السائق كان بالغ المهارة .. وكأنه مدرب على هذه المواقف بدقة شديدة ..

ووسط الطريق برز وجه رجل راح ينادى السائق :

– آرثر .. من هذا الرجل الذى بجانبك .. ؟

إنه أناتول .. الذى كان يختبىء فى المدخل المجاور لمقصورة السيارة .. ونظر المخ إلى أناتول مندهشا .. لقد كان يعتقد أن السائق ، ولايزال ، هو أحد رجال المافيا .. لكن آرثر قال :

– لا أعرف .. يبدو أنه المخ ..

واندهش المخ مما يسمعه .. ولم يفهم معناه .. وعندما لاحظ أن السيارة لاتسير فى الاتجاه المرسوم لها سأل آرثر :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لماذا غيرت طريقك .. ألم تسمع أوامر شنابيكو ؟

هنا ضحك آرثر وقال :

– لست شنابيكو .. اسمى أرثريكو .. وزميلى يدعى أناتوليكو ..

وانفجر الاثنان ضاحكين .. بينما كاد المخ أن ينفجر غيظا ..

* * * * * *

لقد تمكن آرثر وأناتول من الاستيلاء على السيارة المليئة بأكياس النقود .. إذن فقد نجحت مهمته .. أو بالأحرى الجزء الأول من هذه المهمة .. وعليه الآن أن يهرب بهذه النقود خارج فرنسا ولذا قرر أن يحتفظ بالمخ كرهينة .. وأيضا كشريك ..

لقد دبر آرثر بكل إتقان من ناحيته .. مثلما دبر المخ أيضا خطته بمهارة .. حيث لعبت صوفيا دوراً هاما فى هذه العملية .. فقد أبلغته صباح اليوم ، عن مكان وزمان عملية سرقة قطار بريد الحلف الأطلنطى ..

وقامت صوفيا أيضا بدور هام فى العملية . فهى التى

قامت بتخفيف مفعول الغاز المخدر .. وذلك حتى يرتبك رجال المافيا قبل أن ينهوا عمليتهم .. فيهربون .. وهكذا نجحت العملية .. واستطاع أن يظفر فيها بنصيب الأسد ..

وفجأة،ووسط الظلام سمع آرثر صوت سيارة شرطة تطارده .. ونظر فى مرآة سيارته فاكتشف أن سيارة شرطة بالفعل تسير فى أثره ..

وكانت مسألة حياة أو موت . فإما أن يقف آرثر للسيارة الشرطة ، أو أن يفلت منها وهذا أمر صعب للغاية ..

قد يكون صعبا على أى أحد .. إلا آرثر ..

وداس آرثر فجأة على عداد السرعة .. وانطلقت السيارة فى الطريق كأسرع ما تكون .. وعلى التو انطلقت سيارة الشرطة فى أثره .. كانت هذه السيارة شديدة السرعة .. لكن أرثر فكر أن عليه أن يسير فى الطرق المنحدرة .. ووسط المرتفعات . حتى يتمكن من الهروب ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واندفع آرثر بالسيارة التى تحمل كل من أناتول والمخ .. وأكياس بها أوراق مالية تعادل عشرين مليون دولار ، وقفز بالسيارة فى منحدرات الطريق .. ورغم وعورة المكان .. إلا أن آرثر أحس أن هذه هى الوسيلة الوحيدة للهرب .

وبعد قليل استطاع آرثر أن يفلت من مطاردة سيارة الشرطة .. وقال للمخ :

– علينا أن نغير السيارة ..

ولأول مرة يقوم المخ بإطاعة شخص ما .. ففى هذه المرة أحس أنه أمام شخص غير عادى وأن عليه أن يثق فيه .. وبعد قليل أشار إلى سيارة تقف على قارعة الطريق .. فنزل الثلاثة وبدأوا يستعدون لنقل أكياس النقود إلى داخل السيارة الصغيرة .

لكن كان هناك أمر مثير للغاية ... ترى هل يمكن اكتشاف أمرهم فى هذه المنطقة المكشوفة ؟

* * *

أحس المخ بإعجاب شديد تجاه هذا الشاب آرثر . حيث راح ينقل أكياس النقود داخل السيارة الصغيرة بخفة شديدة وفى وقت قياسى .. ثم انطلق ، بعد قليل ، بالسيارة فى الطريق ..

وبعد ساعات كانت السيارة قد وصلت إلى مدينة باريس ..

وفى الطريق كان المخ قد وضع خطته لنقل أكياس النقود خارج فرنسا .. وكانت خطة بالغة الذكاء فعلا ..

وعرف المخ أن فرنسا سوف ترسل نموذجاً مصغرًا لتمثال الحرية إلى الولايات المتحدة وذلك بمناسبة ذكرى إهداء فرنسا التمثال الأصلى للولايات المتحدة .. فمن المعروف أن فرنسا قد أهدت هذا التمثال إلى الولايات المتحدة فى عام ١٨٨٨ .. وبمناسبة مرور ثمانين عام على هذا الأمر .. فكرت الحكومة الفرنسية أن ترسل نموذجاً مصغراً ..

وقال المخ :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أعتقد أن هذه أفضل فكرة لنقل الأموال المسروقة إلى هناك ..

– ولم يقتنع آرثر وأناتول بالفكرة فى أول الأمر لكن المخ قال :

– هذه هى الطريقة الوحيدة ..

وبدأ يرسم خطته المقبلة بإتقان شديد .. فعلى أرثر وأناتول أن يتسللا ليلا إلى التمثال ويضعا الأكياس هناك .. ثم يظلا إلى جوار التمثال حتى تجىء طائرة مروحية ضخمة وتقوم برفع التمثال من وسط الميدان الكبير بباريس ..

وفى الليل ، راح آرثر وأناتول يتجولان حول التمثال النائم فى الميدان .. ولم تكن هناك حراسة بالمرة على التمثال .. ولذا بدأ الاثنان فى نقل النقود إلى التمثال .. لقد اتفق الثلاثة على وضع كل النقود فى كيس واحد .. وكان الاتفاق النهائى هو أن يرحل المخ إلى الولايات المتحدة مع أول طائرة متجهة إلى مدينة نيويورك .. ثم يستقبلهما هناك مع النقود .. حيث أنهما هاربان من السجن .. ومطلوب القبض عليهما ..

وانسحب آرثر وأناتول بهدوء داخل التمثال من إحدى فتحاته .. واتخذا لنفسيهما مكاناً عند قمة الرأس الضخمة .. ثم راحا يربطان نفسيهما فى التمثال من داخله حتى لا يسقطان فى المحيط ..

وتصادف أن كان يمر بجوار التمثال أحد رجال الشرطة الليلية ، وخيل إليه أنه يسمع أصواتا غريبة من داخل التمثال ..

ولم يصدق أذنيه .. فأسرع بعيداً عن التمثال ، حيث تخيل أشياء مرعبة ..

لكن هل يمكن لهذه الرحلة أن تنجح حقا ؟

* * * * * *

فى صباح اليوم التالى احتشد فى الميدان عشرات الألوف من سكان مدينة باريس يستودعون تمثال الحرية الذى أهدوه إلى الشعب الأمريكى .. ونزلت طائرة مروحية ضخمة ،وبدأ العمال فى تعليق التمثال أسفل الطائرة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد ساعات بدأت الطائرة فى الإقلاع .. وتصور البعض أن التمثال قد يكون ثقيلا .. إلا أنه فور أن ارتفعت الطائرة فى السماء انطلقت التصفيقات عالية .. وعلت صيحات الإعجاب ..

وبدأت الطائرة رحلتها إلى الولايات المتحدة .. عبر المحيط الأطلنطى .. رحلة طويلة وصعبة .. فوق مياه المحيط ..

وأحس أناتول وآرثر بالتعب .. فقد طالت الرحلة بصورة لم يكن أى منهما يتوقعها .. وفجأة رأى آرثر كيس النقود يتحرك من مكانه فصاح فى صديقه :

– عليك أن تفك الحبل .. فالكيس سوف يسقط ..

وأسرع أناتول يفك الحبل من حول آرثر .. وكان الكيس يتحرك بسرعة أكثر .. وكأنه سوف يسقط فى المحيط ..

ولحق آرثر بالكيس فى آخر لحظة .. واحتضنه قبل أن يسقط ..

وفجأة زلت قدم آرثر .. فسقط من أعلى التمثال .. وكاد أن يقع بدوره فى المحيط .. لولا أنه وجد نفسه مربوطا فى الحبل .. وتعلق به وأخذ أناتول يسحبه بصعوبة .. كان كل همه ألا يسقط كيس النقود فى المحيط ..

ونجح أناتول فى إنقاذ زميله من هذا الموقف الخطير .. وعندما وصل آرثر مرة أخرى إلى قمة التمثال صاح آرثر :

– اعتقد أن نقل النقود أصعب من سرقتها ..

وظل آرثر يحتضن كيس النقود .. حتى غلبه النعاس ونام .. كما أن النعاس غلب أناتول فنام هو أيضا ..

ولم يستيقظ الاثنان إلا على أصوات هتافات عالية قادمة من أسفل .. وبدأ أناتول ينظر إلى أسفل فرأى جماهير غفيرة من سكان نيويورك يقفون سعداء وهم يستقبلون تمثال الحرية المصغر وصاح أناتول :

– يا له من منظر جميل .. تعال وانظر ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واقترب آرثر يحاول النظر من خلال فتحة ضيقة وهنا زلت قدمه فسقط مرة أخرى .. وأصبح معلقا فى الهواء .. بينما وقع كيس النقود الكبير داخل التمثال وانحشر فى مكانا ما به ..

وكان موقفاً غريباً لم يتوقعه احد ..

* * *

لقد رأى الناس شخصا يتدلى من التمثال .. ولم يصدقوا أعينهم .. تصور البعض أنه هدية جاءت مع التمثال .. وتصور البعض الآخر أنه مجرد مهرج يبحث عن دعاية وشهرة .. وقال البعض الثالث :

– لعله نام فى التمثال حتى لا يموت من البرد .

ووسط الجماهير كان هناك رجلان بالغى القلق .. أولهما هو شنابيكو رجل المافيا الذى عرف أن النقود موجودة داخل التمثال .. أما المخ فقد رفع رأسه إلى أعلى .. وأحس كأن مخه أصبح ثقيلا على رأسه ..

وحاول آرثر من جديد أن يصعد إلى قمة رأس التمثال . ولكنه فجأة رأى ورقة تتطاير بجانبه وصرخ :

– أناتول .. إلحق .. النقود تتطاير ..

ثم رأى ورقة أخرى تتطاير بجانبه .. وتزايد عدد الأوراق ... لقد انفتح كيس النقود وبدأت الأموال تتساقط إلى الجماهير التى أصابتها الدهشة مما يحدث وتصور الكثيرون أن الحكومة الفرنسية أرسلت مع التمثال دولارات كمفاجأة ..

وصرخ آرثر بأعلى .. وصُدم المخ فى أسفل .. وتطايرت النقود فى كل الأنحاء .. وأسرعت الجماهير تزدحم وراء الأوراق، يلتقط كل شخص ما يمكنه أن يصل إليه ..

وتحول المكان إلى كتلة من الهرج والمرج .. وتصادمت الجماهير .. بينما نزل أناتول وآرثر إلى الأرض عقب هبوط الطائرة .. وفوجئا بعربة شرطة تقترب منهما ..

ولم يقاوما هذه المرة . وقال آرثر :

– علينا أن نعود إلى السجن .. لنعيش هناك سنوات أخرى .. ونفكر فى طريقة جديدة للهرب ..

www.dvd4arab.com

جيرار أورى :

كاتب ومخرج فرنسى مشهور . برع فى اخراج الأفلام الكوميدية الهامة . ومن أشهر أفلامه «أبطال المقاومة» الذى قام ببطولته النجم الكوميدى لوى دى فينيس

وفى عام ١٩٦٨ قام أورى بإخراج وكتابة فيلم «المخ» ، واستعان فيه بالعديد من نجوم السينما العالمية مثل الفرنسى جان بول بلموندو فى دور ارثر . والممثل الأمريكى دافيد نيفن الذى قام بدور المخ .

كما اشترك فى البطولة أيضا كل من بورفيل .. والممثل الأمريكى ايلى والاش ..

رقم الايداع : ٣٠٤٩/ ١٩٩٠

الترقيم الدولى : ٨ - ٠٩١ - ٩٧٧ ISBN

مطابع نهضة مصر

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذه المجموعة

مغامرات فى هونج كونج

الـــــوريـــث	المصيدة القاتلـــة
الحـــــيوان	المخ واللص المحترف

أنا طفل كبير ..
أعيش بين طفولتى
وأنا أكتب للأطفال
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

ص
١٠٠